صفة الزوجة الصالحة

للنساء فقط

تـأليف

أبو مريم مجدي بن فتحي السيد

دار الراية
للنشر والتوزيع

للنساء فقط،
الزوجة الصالحة

الطبعة الثانية

رمضان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

ⓗ دار الراية للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ.

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيد، مجدي فتحي

للنساء فقط الزوجة الصالحة - الرياض.

٩٤ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٦- ٦٣- ٦٦١- ٩٩٦٠

١- الزواج (فقه إسلامي) أ- العنوان

ديوي ٢٥٤/١٩ ٢١/٣١٢٨

رقم الإيداع: ٢١/٣١٢٨

ردمك: ٦- ٦٣- ٦٦١- ٩٩٦٠

دار الراية للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة - طريق عمر بن عبدالعزيز ☎ ٤٩١١٩٨٥ - ٤٩٢١٣٩٣

فاكس ٤٩٣١٨٦٩ ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جـــدة: ☎ ٦٨٨٥٧٤٩/ ٠٢ - فاكس: ٦٨٩٧٧٠٧/ ٠٢

للنساء فقط ، الزوجة الصالحة

تأليف
أبو مريم مجدي بن فتحي السيد

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله . . .

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

قال عز وجل :

﴿ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ﴾[1]

﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾[2]

﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾[3]

إلى كل أخت مسلمة تؤمن بالله ، واليوم الآخر .

إلى كل امرأة تبحث عن السعادة الزوجية .

وإلى كل باحثة عن السعادة فى الدنيا والآخرة .

---

(١) سورة النساء : آية ٣٤ .

(٢) سورة الأحزاب : آية ٣٣ .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٣٢ .

وإلى كل امرأة تاهت فى دياجير الحياة المادية .

وإلى كل من تريد أن تكون زوجة صالحة .

أهدى هذا الكتاب سائلًا ربى المزيد من التوفيق والسداد ، وأن يجعله فى ميزان حسناتى ، ويعفو به عن سيئاتى ، وينفعنى به بعد مماتى ، إنه على كل شيء قدير ،

والحمد لله رب العالمين

أبو مريم – مجدى فتحى السيد

طنطا – مصر

بطاقة ربانية عن الزوجة الصالحة

قال الله تعالى :

﴿ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ﴾[1]

هذا كله خبر ، ومقصوده الأمر بطاعة الزوج ، والقيام بحقه فى ماله ، وفى نفسها ، فى حال غيبة الزوج .

بطاقة نبوية عن الزوجة الصالحة

قال رسول الله ﷺ : –

« الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة » .

---

(١) حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٤٦٧ ، ابن ماجة (١٨٥٥) وغيرهم

كيف تكونين زوجة صالحة ؟

أختى المسلمة . . .

كل امرأة تتمنى من سويداء قلبها أن تكون زوجة صالحة ، محبوبة من زوجها ، ومحبة له .

وكل امرأة تعمل على الوصول إلى ما يرضى زوجها عنها ، ويجعل السعادة والسرور ترفرف على بيتهما ، وتسكن معهما .

ولكن كيف السبيل إلى هذه الأمانى ، وتلك الأهداف ؟

إن الإجابة على هذا السؤال تستغرق صفحات هذا الكتاب فمع آخر صفحة من صفحاته تكون الإجابة قد اكتملت عن هذا السؤال ، فلا يصيبك الملل والفتور إن كنت جادة فى الوصول إلى المأمول .

المعالم الرئيسية للزوجة الصالحة

أختى المسلمة . . .

للزوجة الصالحة صفات مميزة ، وعلامات واضحة .

ومن لب هذه المعالم : ثلاثة أسس ، يجمعها حديث الرسول ﷺ

« خير النساء : من تسرك إذا أبصرت ،

وتطيعك إذا أمرت ،

وتحفظ غيبتك فى نفسها ومالك »[1] .

فعندما تتأملين فى هذه الخصال الثلاث تجدين أنها قد جُمع فيها خير ما يطلب الرجال من النساء .

(١) **حديث صحيح** . أخرجه الحاكم (٢/ ١٦١) ، والطبرانى كما فى المجمع (٤/ ٢٣٧) . من حديث ابن سلام ، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٥١) ، والنسائى (٦/ ٦٨) بنحوه من حديث أبى هريرة .

[١]
امرأة تسر زوجها

هذه هى الصفة الأولى التى وضعها الرسول ﷺ لكى تصل كل امرأة مؤمنة تقية إلى السعادة الزوجية .

فهذه الصفة تصل بالمسلمة إلى محبة زوجها لها ، وسعادته بها ، وسعادتها معه .

أختى المسلمة . . .

إن الكمال الخلقى مطلب كل إنسان عاقل ذكرًا كان أو أنثى ، وما جاء الإسلام إلا لكى يحقق للإنسان مطلب الكمال الروحى ، والعقلى ، والبدنى ، والخلقى .

فلك أختى المسلمة أن تبحثى عن كل ما يكمل مظهرك ، ويحسنه فى عينى زوجك ، وذلك فى حدود ما أباحه الله تعالى وأحله ، ومن خضابٍ بحناءٍ ، أو اكتحال بإثمدٍ ، أو لبس للذهب وغيره من ثياب ونحوها .

فالزوجة الصالحة هى التى تستطيع أن تجعل السعادة تلوح بين عينى زوجها بمجرد أن تقع نظراته عليها .

إن الرجل يخرج إلى الحياة ، ويتعب بدنيًا ، وربما نفسيًا لما يتعرض

له من إرهاق فى عمله ، وينتظر - كما يقال - على أحر من الجمر أن يعود إلى بيته لكى يلتقط أنفاسه اللاهثة ، ويستريح ، فإذا دخل بعد هذا العناء إلى بيته ، ثم لم يجد من زوجته ما يسعد نظره ، فهذا يعنى أنك قد فشلت فى أول مرحلة فى علاقتك الزوجية .

وهنا يطرأ تساؤل لماذا كان الفشل ؟

إن الذى حدث هو أن الزوج سوف يصاب بالضيق ، وقد يبحث عن أى طريق لكى يغضبك ، تارة بالقول ، وأخرى بالفعل .

ولكن عندما يعود إلى بيته فيجد من زوجته ما يسره ، ويفرحه ، ويشرح صدره ، فإنه سرعان ما ينسى همومه النفسية ، وتعبه البدنى .

فمن أقوى داوعى حب الرجل لزوجته ، السعادة والسرور عند النظر إليها ، فالنظر إلى المحبوب فى الهيئة الطيبة السنية من أقوى دعائم تثبيت المحبة فى القلب .

لذا فيجدر بالمرأة المسلمة أن تحذر كل الحذر أن يقع بصر زوجها على شىء يكرهه من رائحة مستكرهة ، أو منظر منفر ، وغير ذلك وبالرجوع إلى المأثور عن السلف الصالح فى هذا الشأن ، يقول ابن عباس رضى الله عنهما :
« إنى لأتزين لامرأتى كما تتزين لى ، وما أحب أن أستنظف كل حقى الذى لى عليها فتستوجب حقها الذى لها علىَّ ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ﴾[1]

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٨ .

أى : زينة من غير مأثم(١)

ويذكر أصحاب السير والتراجم : أنه دخل على الخليفة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - زوج أشعث أغبر ، ومعه امرأته ، وهى تقول : لا أنا ، ولا هذا يا أمير المؤمنين .

عرف عمر الكراهية فى كلام الزوجة عن زوجها ، فأرسل الزوج ليتجمل ، فيأخذ من شعر رأسه ، ويقلم أظافره ، ويحسن هندامه ، فلما حضر أمره أن يتقدم من زوجته فاستغربته ، ونفرت منه ، ثم عرفته فقبلت به ، ورجعت عن دعواها .

فقال عمر رضى الله عنه : وهكذا فاصنعوا لهن ، فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزينَّ لكم .

فالزينة من الزوجة مطلوبة ، كما أنها من الزوج مطلوبة .

أختى المسلمة . . .

انظرى إلى ثيابك قبل مجىء زوجك ، وقومى بسؤال نفسك هذا السؤال :

هل يسعد زوجى عندما يشاهدنى على هذه الهيئة ؟ !

بالقطع كل امرأة تعرف ما هى الإجابة .

إن الرجل مفطور على محبة كل ما هو جميل ، إلا من بدل فطرته ،

---

(١) يراجع تعليق القرطبى فى تفسيره (٣ /٨٢) .

وسعى خلف كل قبيح وخبيث .

وعندما يدخل الرجل إلى بيته ، ويجد زوجته فى صورة بهية جذابة ، يشعر بحبه لها ، وميله إليها ، ويدرك مدى تعبها من أجله .

قد تتذرع بعض النسوة بما لديهن من أعمالهن فى المنزل ، من طبخ ، أو غسل إلى غير ذلك .

فيقال لهن : لتجعل كل واحدة منكن تلك الأعمال قبل مجىء الزوج ، ولو أدى ذلك إلى بعض الإجهاد والتعب ، فإن ثمرة ذلك أعظم من هذا التعب بما لا مجال للقياس فيه .

ثم إن الرجل إن لم يجد فى بيته ما يسره ، فإنه سرعان ما تتغلب عليه وساوس الوسواس الخناس ، فتجمل فى عينه الأخريات ، اللواتى يسرن فى الطرقات ، ويبغض فى عينه زوجته .

أختى المسلمة . . .

لتكن الابتسامة دائما تترقرق على شفتيك ، كلما نظر إليك زوجك .

إن تلك البسمة لا تستغرق أكثر من لمح البصر ، لكن ذكراها تبقى دائما فى ذاكرة الرجل .

إن تلك الابتسامة سوف تشع السعادة فى البيت ، فهى أجمل ما يراه الرجل بعد يوم كله تعب وشقاء .

أختى المسلمة . . .

إن التعبير الذى يرتسم على وجهك ، ويتجلى أمام زوجك هو فى حقيقته أهم بكثير جدًا مما ترتدينه من ملابس ، أو تتزينين به من حلى .

إن ملامح البسمة والفرح التى يراها الرجل على وجه زوجته عندما ينظر إليها أعمق تأثيرًا من صوت اللسان . إن الرجل سرعان ما يتخيل أن زوجته تقول له بهذا الابتسام الحقيقى الذى لا يشوبه أى مطلب منفعى :

إنى أشعر بالسعادة بمجيئك .

إنك تمنحنى السرور برؤيتك .

بل لعل من الأمور الجديرة بالتنويه أن تلك البسمة سوف تعود عليك بالحسنات فى الآخرة ، لأنها تعتبر من الصدقات التى تجعلينها فى صحيفتك .

اسمعى إلى رسول الله ﷺ وهو يقول : -

« تبسمك فى وجه أخيك لك صدقة »[1]

بل لقد حدد الحكماء كيف تكونين محبوبة إلى قلوب الخلق ، وكان هذا التحديد من خلال البسمة الصافية الصادقة .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه الترمذى (٢٠٢٢) ، والبخارى (١٢٨) فى الأدب المفرد من حديث أبى ذر ، وفى الباب عن ابن مسعود ، وجابر ، وحذيفة ، وعائشة .

يقول عروة بن الزبير رحمه الله تعالى : -

« أخبرت أنه مكتوب فى الحكمة : يا بنى ، ليكن وجهك بسطاً ، ولتقل الكلمة الطيبة ، تكن أحب إلى الناس من أن تعطيهم العطاء »

وقال حبيب بن أبى ثابت رحمه الله : -

« من حسن خلق الرجل أن يحدث صاحبه وهو يبتسم »

فهيا أختى المسلمة اجعلى البشاشة تملأ حياتك ، والبشر يسر زوجك ، ويجلب الفرح والسرور إلى بيتك ، ولتعلمى أن أحق الناس - بهذا البشر ، وهذه الابتسامة - هو زوجك .

[٢]

امرأة مطيعة لزوجها

أختى المسلمة . . .

كل زوج فى قرارة نفسه يود لو أنه استطاع أن يجعل السعادة ترفرف على بيته ، وتسكن الأفراح بين أفراد أسرته .

ولكن من الأمور التى تبدد تلك السعادة ، وتذهب بها سدى وتطرد الأفراح ، وتبدلها بالأحزان : أن تتعامل الزوجة مع زوجها ، وكأنها ند له ، لا ترى إلا رأيها ، ولا تستجيب إلا لما يوافق رغباتها ! !

فهى دائمًا تريد من زوجها أن يلبى لها رغباتها ، وإلا حزنت ! ! وتريد غالباً ألا ينسى زوجها أنها قد تعودت على أشياء ، وأحوال ينبغى ألا تهمل ، أو تنسى .

هذه الزوجة بهذا التفكير تحطم بيتها ، وتحوله من العمران إلى الخراب ، ومن الحب إلى الكراهية والعداء ، ومن السكينة والمودة إلى البغضاء والضوضاء .

هذا عدا ما يحدث من تشرد أولادها ، إن كان لها أولاد . « والزوجة الصالحة » هى التى تتفطن إلى الموضع الذى يدخل منه الخلاف إلى بيتها فتقوم بإغلاقه ، وإلى الأمر الذى يغضب منه زوجها

فتتلافاه ، ولعل من أكثر الأمور التى تقلب الزواج من النعمة إلى النقمة ، هو شعور المرأة ، وتصرفها وكأنها ند لزوجها .

أختى المسلمة . . .

الزواج له حكمة جليلة ، وغاية نبيلة ، وهو عبادة من العبادات التى يتقرب بها كل مسلم ومسلمة إلى الله تعالى .

إذن نستطيع أن نقول :

إن الزواج نعمة من نعم الله – تعالى – على الرجل ، وعلى المرأة كذلك . فأصل الزواج فى الإسلام هو حلول المودة ، والألفة ، والإيثار بين اثنين .

اسمعى أختى المسلمة إلى قول ربنا تبارك وتعالى : –

﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾(١)

ولكى تدوم تلك المحبة ، ولتستمر العشرة بين الزوجين ، جعل ربنا – عز وجل – لكل من الرجل والمرأة حقوقًا لدى الآخر ، فقال جل شأنه :

﴿ ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ﴾(٢)

فأنت لك الكثير من الحقوق التى ينبغى لزوجك أن يعطيك إياها ، بل ويعد عاصيًا آثمًا عند الله – تعالى – إذا لم يقم بأداء تلك الحقوق .

---

(١) سورة الروم : ٢١ .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٨ .

ونحن الآن مع حق من حقوق الزوج على زوجته ، ومن عظم هذا الحق أن الزوجة لا تدخل جنة ربها إلا به ، ولا تسعد فى دنياها وآخرتها إلا به .

هذا الحق هو أن تكون المرأة مطيعة لزوجها الذى يعرف لها بدوره حقوقها ، فلا يسمع منها إلا أطيب الحديث ، ولا يرى منها إلا الموافقة لرغباته وحاجاته .

فعن أنس – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : –

« لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، من عظم حقه عليها »[1]

أى دليل على عظم مكانة الرجل ، وحقه على زوجه بعد هذا ؟ !

فقوله : « لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » أى : لكثرة حقوقه عليها ، وعجزها عن القيام بشكرها .

وفى هذا غاية المبالغة لوجوب إطاعة المرأة فى حق زوجها ، فإن السجدة لا تحل لغير الله[2]

بل إن الرسول ﷺ يجعل من الأسباب التى يتوقف عليها دخول

---

(١) حديث صحيح . أخرجه أحمد (٣ /١٥٨) ، والنسائى (٢٦٥) فى عشرة النساء ، والبزار كما فى مجمع الزوائد (٩ /٤) .

وفى الباب عن أبى هريرة ، أخرجه الترمذى (١١٦٩) ، وابن حبان (٤١٥٠) وله شواهد أخرى .

(٢) تحفة الأحوذى (٣٢٣) للمباركفورى .

المرأة إلى الجنة هو طاعة زوجها .

فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أى أبواب الجنة شاءت »[1]

فطاعة الزوج من الخلق الحسن الذى هو قوام حياة الزوجة الصالحة ، وعليه مدار سعادتها فى الدنيا والآخرة .

وكلما كانت الزوجة المسلمة مطيعة لزوجها ، متجنبة لإيذائه ، عاملة على مرضاته ، رضى الله عنها فى الدنيا والآخرة .

أختى المسلمة . . .

مقدار طاعتك لزوجك هو مقياس نجاحك فى حياتك الزوجية ، فبمقدار شعور الزوج أنك تؤدين له هذا الحق العظيم القدر ، بمقدار ما يعلو قدرك ، وحبه لك .

لقد علم النبى ﷺ النساء المؤمنات أن الطريق إلى الجنة يبدأ بعد طاعة الله ورسوله ﷺ بطاعة الزوج .

هلمى نتأمل فى هذا الحديث النبوى الشريف :

عن الحصين بن محصن أن عمةً له أتت النبى ﷺ فى حاجة لها ،

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (١ /١٩١) من حديث ابن عوف ، وابن حبان (٤١٥١) من حديث أبى هريرة ، وله طرق أخرى انظر : المجمع (٤ /٣٠٦) .

فلما فرغت من حاجتها ، قال لها النبى ﷺ : **« أذات زوج أنت ؟ »**

قالت : نعم .

« كيف أنت منه ؟ »

قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه .

قال : « فانظرى أين أنت منه ، فإنما هو جنتك ونارك »[1]

هكذا تأملى جيدًا فى قوله الشريف : **« هو جنتك ونارك »** بطاعتك له فهو جنة لك ، أراد سببًا موصلًا إلى الجنة كالأسباب الأخرى التى يأخذ بها الناس ، وتوصلهم إلى رضوان الله وجنته .

وتأملى قولها « ما آلوه » أى : ما أقصر فى طاعته وخدمته .

وهذا هو حال الزوجة الصالحة التى تريد الله ورسوله ﷺ والدار الآخرة .

أختى المسلمة . . .

يجدر بك أن تنتبهى إلى أن محاولتك السعى بجد واجتهاد فى محاولة إرضاء زوجك ، وإدخال السرور إلى قلبه من الأمور التى يرجو الرجل منا أن يراها من شريكة حياته .

---

(١) **حديث حسن** . أخرجه أحمد (٤ /٣٤١) ، (٦ /٤١٩) ، وابن أبى شيبة (٤ /٣٠٤) ، والنسائى (٧٦) ، (٧٧) ، (٧٨) فى عشرة النساء ، والحاكم (٢ /١٨٩) وصححه وأقره الذهبى ، والطبرانى (٢٥ /١٨٣) فى الكبير ، والبيهقى (٧ /٢٩١) فى سننه الكبرى .

نعم كثيرًا ما يحدث بين الزوج وزوجته النزاع والشقاق ، وهنا عليك أن تحتوى هذا النزاع ، وتنظرى إلى أقصر الطرق المؤدية إلى انتهائه والفراغ منه فتسيرين منه .

قد يكون الصواب معك فيما ذهبت إليه ، وبالعكس زوجك ، ولكن عليك أنت فى تلك الظروف لا على غيرك أن تستشعرى أن الزوج قد لا يرى ما قد رأيت أنت ، لحكمة ربما غابت عنه ، أولتسرعى فى إبداء حكم معين على شىء ، وهكذا .

وهنا يبرز دورك :

عليك فى مثل هذا الموقف وما شابهه أن تهدئى من روعه ، وضيقه ، وتحاولى تخفيف الأمر عليه ، وبعد ذلك بفترة من الزمن ، وقد طابت نفسه ، وهدأ باله اشرحى له رأيك ، وأنك ما أردت إلا الخير لك وله ، فهو شريك حياتك ، لا غنى لك عنه .

ولعل من طرائف الأخبار التى تروى موضحة تأثير الإصلاح بعد استقرار القلوب ، وهدوء النفوس ، وراحة البال ، تلك الحكاية العربية :

يروى أن أميرًا من العرب يكنى بأبى حمزة تزوج امرأة ، وأحب أن تلد له غلامًا ، فولدت له بنتًا ، وكما عرف عن بعض العرب فى الجاهلية أنهم كانوا يكرهون البنات ، ويحبون الذكور ، حتى كان الواحد منهم يفخر بأنه سيدفن ابنته وهى حية ، ويقول لمن رزق بالبنت :

« أمنكم الله عارها ، وكفاكم مؤنتها ، وصاهرتم القبر »

أبو حمزة هذا لما رأى أن المولود أنثى هجر منزل زوجته ، لشدة غيظه من ولادتها لأنثى ، وصار يأوى إلى بيت آخر ، فمر بخبائها بعد عام ، فإذا بها تداعب ابنتها بأبيات من الشعر ، تقول فيها :

ما لأبى حمزة لا يأتينا يظل بالبيت الذى يلينا
غضبان ألا نلد البنينا ليس لنا من أمرنا ماشينا
وإنما نأخذ ماأعطينا ونحن كالأرض لزارعينا
نبت ما قد زرعوه فينا

وما إن سمع أبو حمزة هذا القول حتى غلبه حنان الأبوة ، وتذكر عش الزوجية ، فدخل البيت ، وقبل رأس امرأته وابنتهما .

وهكذا بكلمات بسيطة عاد الحب والوئام ، والسرور والفرح إلى بيت هذين الزوجين .

وتستطيعين أنت فى كل لحظة ينشب النزاع فيها أن تخرجى وقد ازداد زوجك لك حبًا ؛ لأنك استطعت أن تعيدى البسمة إلى وجهه ، والراحة إلى قلبه .

حقًا ! إن فى وسعك أن تحملى الزوج على تنفيذ إرادتك إذا منحتيه ما يريد من سماعك لقوله ، وتنفيذك لأمره .

أنت تفكرين فى أن يسعدك زوجك ، ويملأ حياتك بهجة وسرورًا ، ولكن أنى لك أن تصلى إلى تلك الغاية ؟ ! ! وأنت لا تجيدين كسب قلبه ، وسلب إعجابه ؟ ! !

إن « الزوجة الصالحة » هى التى تشعر زوجها بأنه عظيم لديها ، وبأنها فى حاجة إليه كحاجتها إلى الماء والطعام .

« الزوجة الصالحة » تعرف حق زوجها ، فلا تحتاج إلى تنبيه إلى ذلك الحق ، وإلى توضيحه .

« الزوجة الصالحة » تدرك أن الرجل قد يخطىء ، لأنه ليس بالمعصوم ، ولكنها بذكائها ، وسعة تفكيرها ، تعرف كيف تحافظ على زوجها ، وكيف تحل المشكلة التى نزلت ببيتها .

« الزوجة الصالحة » تتخير الوقت المناسب ، والطريقة المناسبة التى بها تعمل على إصلاح الخطأ الذى وقع فيه زوجها .

« الزوجة الصالحة » متسعة الصدر ، فتنسى الكثير من السلبيات التى تبدر من زوجها ، مادام الأمر لم يصل إلى حد القلق والخوف .

« الزوجة الصالحة » تعلم أن زوجها ما تزوجهاإلا وهو محب لها ، لذا فهى دائما على الرغم مما قد يحدث من اختلاف فى الرأى ، لا تنسى أن زوجها إنما تزوجها لشعوره بالحاجة إليها .

« الزوجة الصالحة » تسعى جاهدة لتلبية الأمور التى يحبها زوجها ، حتى لو كانت هى تكره بعضها ، حبًا فى إظهار محبتها له .

« الزوجة الصالحة » دائمًا عقب كل خلاف ، أو نزاع ، تقف مع نفسها ، وتسأل نفسها :

ما الذى دعا زوجها إلى ما قال من قول ، أو فعل من فعل ؟

وما الذى فعلته هى حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه ؟

إنها تبحث عن عيوبها ، وتكشف أخطاءها ، قبل أن يدلها غيرها عليها وبعد هذه الوقفة مع النفس ، تسأل نفسها ثانية ، وتقول :

ألم يكن من الأفضل السكوت ؟
ألم يكن الأولى عدم مفاتحة الزوج الآن ؟ !
ألم يكن من الأليق مخاطبته بطريقة كذا ؟ !

هكذا هى « الزوجة الصالحة » تتعامل مع زوجها ، وكأنها لا تستغنى عنه بحال .

أقدم لك هذا الخبر ، وأتركك تتفكرين فيه :

لما زوج أسماء بن خارجة ابنته ، دخل عليها فى ليلة زفافها ، فقال لها : يا بنية ، إن كان النساء أحق بتأديبك ، ولابد من تأديبك ، كونى لزوجك أمة يكن لك عبدًا ، ولا تقربى من جدا فيملك أو تمليه ، ولا تباعدى عنه فتثقلى عليه ، وكونى له كما قلت لأمك :

خذى العفو منى تستديمى مودتى	ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
ولا تنقرينى نقرة الدف مرة	فإنك لا تدرين كيف المغيب
فإنى رأيت الحب فى القلب والأذى	إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب[1]

وهكذا نرى أن الرجل قد يقع فى الخطأ الذى قد يصل إلى حد إلقاء الطلاق على زوجه ، ولكن بصبرها ، وعدم ظهور البغضاء ، والكراهية ، والشحناء منها ، فإن الزوج سرعان ما يندم ، ويشعر بمدى

(١) بهجة المجالس (٣ /٥٦) ، محاضرات الأدباء (٢ /٣٣) .

الفادحة التى وقع فيها .

وانظرى ثانية فيما تضمنه الخبر التالى :

لقد طلق عبد الله بن العجلان زوجته فى لحظة استولى الشيطان على قلبه ، وسيطر الغضب على عقله ، فلما انصرفت زوجته فى صمت وهدوء ، ولم تدخل معه فى عراك وشجار ، أحس بالزلة التى وقع فيها ، وكان يحبها ، فندم على فعلته ، وصار حزينا ، وقال فى ذلك أبياتاً شعرية ، نكتفى منها بقوله :

فـــارقت هنـــدا طائعـــا فنـــدمت عنـــد فراقهـــا
فالعيـــن تـــذرى دمعـــة كالـــدر مـــن آماقهـــا

وكم رأينا من الأزواج من يوقع الطلاق فى ثورة طائشة ، أو سعيًا وراء هوى جديد ، فنقض عهده ، ونكث وعده ، وليس ذلك من الإسلام فى شىء ، بل ليس من المروءة فى شىء .

ولكن على المرأة أن تتصرف فى كل مشكلة تحدث فى بيتها بالحكمة ، حتى يظل البيت معمورًا ، ولا يصير خرابا .

وأظن أن الطريق الصواب صار واضحًا الآن أمام من تريد أن تكون زوجة صالحة ، ونكمل المسير مع خصائص وسمات الزوجة الصالحة .

[٣]

حافظة لغيبة الزوج

فى نفسها وماله

يقول الله عز وجل : ﴿ **فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله** ﴾[(١)]

فالصالحات : أى : من الزوجات المؤمنات .

قانتات : قال قتادة : أى مطيعات لله ، ولأزوجهن[(٢)]

حافظات لما استودعهن الله حقه وحافظات لغيب أزوجهن . وقال السدى رحمه الله : حافظات لأزواجهن فى أنفسهن بما استحفظهن الله ، فتحفظ على زوجها ماله ، وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله .

أختى المسلمة . . .

من حقك على زوجك ألا يتخونك ، ولا يتلمس عثراتك ، وفى مقابل ذلك فمن حقه عليك أن تحفظى عفتك فى غيابه .

فليس من الإسلام فى شىء أن تخرجى من بيتك فى غياب زوجك ،

---

(١) سورة النساء : ٣٤ .

(٢) الدار المنثور (٢ /١٥١) للسيوطى .

ما دام لم يأذن لك فى الخروج ، وإذا خرجت بدون موافقته ، ولكنه لم يعلم لغيابه ، ففى الإثم تخوضين ، ولتضييع العفة تعملين ، وأنت لا تشعرين .

فإذا أذّن لك بالخروج فى غيابه فليكن شعورك بمراقبة الله – تعالى – لك فى سائر تصرفاتك ، حتى تعودى إلى بيتك .

إن « الزوجة الصالحة » تدرك دائمًا أنها بقدر محافظتها على عفتها ، بقدر محبة الله لها ، ومعرفة زوجها لفضلها ، وأدبها .

وأما المستهترة التى تخرج من بيتها ، وقد كشفت عن مفاتنها ، وكان هذا الخروج بدون علم زوجها ، فماذا تقول لربها ؟ ! الذى أحصى أعمالها ، وراقب أفعالها ، وما لفظت من كلمة إلا وقيدت فى صحيفتها ، حتى تنشر عليها فى يوم القيامة .

المحافظة على العفة ، تعنى : عدم الإذن لأحد غريب بالدخول إلى بيتك فى غياب زوجك ، ما دام لم يأذن لك .

يقول تميم بن سلمة رحمه الله تعالى :

أقبل عمرو بن العاص إلى بيت على بن أبى طالب – رضى الله عنهما – فى حاجة ، فلم يجد عليًا فرجع ، ثم عاد فلم يجده ، مرتين أو ثلاثًا ، فجاء على ، فقال : أما استطعت إذ كانت حاجتك إليها أن تدخل ؟ !

أى : إذا كان ما تطلب بين يديها أن تطلبه منها .

فقال عمرو بن العاص رضى الله عنه : -

« نهينا أن ندخل عليهن إلا بإذن أزواجهن »

هذا كان عصر يستحيى فيه الرجال من الدخول على النساء ، فى بيوتهن عند غيبة أزواجهن .

أما اليوم ، والحالة معلومة ، فإن الرجال يشتهون دخول بيت الرجل فى غيابه ، وذلك لخروج الحياء من قلوبهم ، وعدم خوفهم من ربهم .

« فالزوجة الصالحة » هى التى تعرف حق زوجها فى غيبته ، كما تعرفه فى حضوره ، وتصون عفتها فى غيبته ، كما تصونها فى حضوره .

و« الزوجة الصالحة » هى التى تحذر التصرف فى مال الزوج ؛ لأنها جعلت عليه أمينة ، فلا تخون الأمانة ، حتى لا يؤول حالها إلى الحسرة والندامة .

أختى المسلمة . . .

إن كنت إذا نظر إليك زوجك سبب له ذلك السرور .

وإن كنت إذا أمرك وجد منك الطاعة للمأمور .

وإن كنت تعرفين حقه ، وتحفظين ماله ، وعفتك فى حضوره ، وغيابه ، فأنت قاب قوسين أو أدنى من أن تكونى الزوجة الصالحة التى أرادها الله تعالى ، ووصفها نبيه ﷺ .

روى أن شريحاً القاضى قابل الإمام الشعبى - رحمه الله - يوماً ،

فسأله الشعبى عن حاله فى بيته ، فقال شريح : « من عشرين عاماً لم أر ما يغضبنى من أهلى » .

قال الشعبى : وكيف ذلك .

قال شريح : من أول ليلةٍ دخلت على امرأتى ، رأيت فيها حسناً فاتناً ، وجمالًا نادراً ، فقلت فى نفسى ، فَلْأُطَّهَّرْ ، وأصلى ركعتين شكراً لله ، فلما سلمت وجدت زوجتى تصلى وتسلم بسلامى ، فلما خلت البيت من الأصحاب ، والأصدقاء ، قمت إليها ، فمددت يدى نحوها ، فقالت لى :

على رسلك يا أبا أمية ، كما أنت ، ثم قالت : الحمد لله ، أحمده ، وأستعينه ، وأصلى على محمدٍ وآله .

إنى امرأة غريبة ، لا علم لى بأخلاقك ، فبين لى ما تحب فآتيه ، وما تكره فأتركه .

إنه كان فى قومك من تتزوجه من نسائكم ، وفى قومى من الرجال من هو كفء لى ، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولا ، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به : إمساك بالمعروف ، أو تسريح بإحسان ، أقول قولى هذا ، وأستغفر الله لى ولك .

قال شريح : فأحوجتنى – والله يا شعبى – إلى الخطبة فى ذلك الموضع ، فقلت : الحمد لله ، أحمده ، وأستعينه ، وأصلى على النبى وآله ، وأسلم ، وبعد : فإنك قلت كلاماً إن ثبتِّ عليه يكن ذلك حظك ، وإن تَدَعِيهِ يكن حجة عليك ، أحب كذا وكذا ، وأكره كذا

وكذا ، وما رأيت من حسنة فانشريها ، وما رأيت من سيئة فاستريها .

فقالت : كيف محبتك لزيارة أهلى ؟

قلت : ما أحب أن يملنى أصهارى .

فقالت : فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له ، ومن تكره فأكره ؟

قلت : بنو فلان قوم صالحون ، وبنو فلان قوم سوء .
قال شريح : فبت معها بأنعم ليلة ، وعشت معها حولًا ، لا أرى إلا ما أحب ، فلما جئت من مجلس القضاء يوماً ، فإذا بفلان فى البيت - أم زوجتى - فسألتنى : كيف رأيت زوجتك ؟

قلت : خير زوجة .

قالت : فوالله ما حاز الرجال فى بيوتهم شراً من المرأة المدللة ، فأدب ما شئت أن تؤدب ، وهذب ما شئت أن تهذب .

قال شريح : فمكثت معى عشرين سنة ، لم أعقب عليها فى شيءٍ إلا مرة ، وكنت لها ظالمًا .

أرأيت أختى المسلمة ، هكذا فلتكن الزوجة الصالحة .

ويذكر أصحاب التراجم والسير أن الإمام الأعمش - رحمه الله - تزوج امرأة شابة جميلة ، وهو دميم ، فقال لها يوما مداعبا :

أنا وأنت فى الجنة إن شاء الله .

فقالت : كيف علمت ذلك ؟

قال : أنا شاكر لله أن منحنى امرأة فى مثل جمالك ، وشبابك ، وأنت صبرت على دمامتى ، والشاكر والصابر فى الجنة .

ومع سمات وخصائص الزوجة الصالحة نكمل المسير ، ومن الله العون والسداد .

[٤]
امرأة لا تصوم إلا بإذن زوجها

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : –

« لا يحل للمرأة أن تصوم ، وزوجها شاهد إلا بإذنه »[١]

أختى المسلمة . . .

أراد الإسلام الحنيف أن تكون العلاقة بين الرجل وزوجته من أقوى العلاقات ، ولذا فقد وضع سياجاً قوياً حول تلك العلاقة ، لكى يحميها من كل ما يتهددها .

ومن المعلوم أن الرجل دائماً يرغب ، ويود أن يشعر بطاعة زوجته له ، وموافقتها لما يحب ويريد .

وفى هذه الصفة من صفات الزوجة الصالحة نجد من أحاديث الرسول ﷺ ما يدعم العلاقة الزوجية .

فهلمى معى نتأمل فى هذه السمة التى اتصفت بها الزوجة الصالحة التى رضى الله عنها ، ورضيت عنه .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٧ /٣٩) ، ومسلم (٧ /١١٥ نووى) ، وأبو داود (٢٤٥٨) ، والترمذى (٧٧٩) ، وأحمد (٢ /٢٤٥ ، ٣١٦ ، ٤١٤) .

قوله ﷺ : « **لا يحل للمرأة** » يبين شدة هذا الأمر ، وعظم الوقوع فيه ، وقد صرح بعض العلماء أن هذا للتحريم ، وهو كما يستفاد لمن قامت بصيام غير رمضان .

قال النووى : هذا محمول على صوم التطوع ، والمندوب الذى ليس له زمن معين[1] .

وتعقب بأن : ظاهر الحديث إطلاق منع صوم النفل ، فهو حجة على الشافعية فى استثناء نحو عرفة وعاشوراء[2] .

قال النووى : وهذا النهى للتحريم ، صرح به أصحابنا ، وسببه : أن الزوج له حق الاستمتاع بها فى كل الأيام ، وحقه فيه واجب على الفور ، فلا يفوته بتطوعٍ ، ولا بواجب على التراخى .

فإن قيل : فينبغى أن يجوز لها الصوم بغير إذنه ، فإن أراد الاستمتاع بها ، كان له ذلك ، ويفسد صومها ! !

فالجواب : أن صومها يمنعه من الاستمتاع فى العادة ؛ لأنه يهاب انتهاك الصوم بالافساد[3] .

وقال ابن حجر : وفى الحديث أن حق الزوج آكد على المرأة من التطوع بخير ؛ لأن حقه واجب ، والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع[4] .

---

(١) شرح النووى (٧ /١١٥) على صحيح مسلم .
(٢) تحفة الأحوذى (٣ /٤٩٥) للمباركفورى .
(٣) شرح النووى على مسلم (٧ /١١٥) .
(٤) فتح البارى (٩ /٢٩٦) .

قوله ﷺ : « **وزوجها شاهد إلا بإذنه** » أى : وزوجها فى نفس البلدة معها ، يعنى مقيم فى البلد ، ولو كان الزوج فى سفرٍ ، فإنه يباح لها الصوم ؛ لأنه لا يتأتى منه الاستمتاع إذا لم تكن معه .

ولكن قد تتساءلين أختى المسلمة فتقولين :

وما الحكم إن صامت المرأة فى حضور الزوج ، ولم يأذن لها ؟

الإجابة على هذا السؤال كالتالى :

قال العلامة العمرانى : لو صامت بغير إذنه صح ، وأثمت لاختلاف الجهة ، وأمر قبوله إلى الله تعالى .

وقال النووى : مقتضى المذهب عدم الثواب ، ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهى[1] .

ونقل العلامة المباركفورى عن صاحب الترغيب قوله : ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعًا إلا بإذنه ، فإن فعلت - يعنى الصيام - جاعت وعطشت ، ولا يقبل منها[2] .

أختى المسلمة . . .

لعلك لو تأملت فى قصة امرأة صفوان بن المعطل يتجلى لك حقيقة كون المرأة مطالبة بترك التطوع إن كان ذلك يؤدى إلى فوات حظ الزوج .

---

(١) فتح البارى (٩ /٢٩٦) .
(٢) تحفة الأحوذى (٣ /٤٩٥) .

قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه : -

جاءت امرأة إلى النبى ﷺ - ونحن عنده - فقالت : يا رسول الله ، إن زوجى صفوان بن المعطل يضربنى إذا صليت ، ويفطرنى إذا صمتُ ، ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس .

قال : وصفوان عنده ، فسأله عمّا قالت ؟ فقال :

يا رسول الله ، أما قولها : يضربنى إذا صليتُ ، فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها .

قال : فقال : « **لو كان سورة واحدة لكفت الناس** » .

وأما قولها : يفطرنى إذا صمت ، فإنها تنطلق فتصوم ، وأنا رجل شاب فلا أصبر .

فقال رسول الله ﷺ يومئذ : « **لا تصوم المرأة إلا بإذن زوجها** »

وأما قولها : إنى لا أصلى حتى تطلع الشمس ، فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك ، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس .

قال : « **فإذا استيقظت فصل** »[1]

فهكذا الزوجة الصالحة تقدم حاجة زوجها على التطوع فى عبادة ربها ، وما ذاك إلا لعظم حقه عليها .

ومع باقى خصائص الزوجة الصالحة فى التصور الإسلامى نكمل المسير .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٣ /٨٤ ، ٨٥) ، وأبو داود (٢٤٥٩) ، وابن حبان (١٤٨٦) ، والحاكم (١ /٤٣٦) ، والبيهقى (٤ /٣٠٣) فى سننه .

[٥]
امرأة لا تهجر فراش زوجها

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ : -

« إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح »[١] .

أختى المسلمة . . .

الإسلام الحنيف ، دين الله الخالد يريد للعلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة أن تكون قوية ، ثابتة ، راسخة .

ولذا يوضح لنا النبى ﷺ الأمور التى تدخل الضعف والوهن إلى تلك العلاقة ، كما حدد لنا حقوق الرجل على زوجته ، وحقوق الزوجة على زوجها حتى تنتظم تلك العلاقة .

فمن حقوق الزوج على زوجته : حق الفراش ، وهو حقه فى الوطء ، وفى الحقيقة أن هذا الحق مشترك بين الرجل والمرأة . لذا فإن الزوج إذا أراد قضاء شهوته فليس لزوجته أن تمتنع عليه . هذا إذا لم يكن به من المرض الشديد الذى يمنعها من إعطائه هذا الحق .

---

(١) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٧ /٣٩) ، ومسلم (٨ / ١٠) ، وأحمد (٢ /٣٨٦) ، والدارمى (٢ /١٥٠) ، والبيهقى (٧ /٢٩٢) فى سننه .

ولكن قد يقع الخلاف بين الرجل وامرأته ، فيصل الأمر إلى النزاع والشقاق .

وقد ينصرف الزوج عن المكان الذى تجلس فيه زوجته ، طلباً للراحة ، ولتهدئة الخواطر ، حتى يجتمعا معاً فى فراش الزوجية . وهنا قد يحاول الزوج أن يصلح ما حدث من شقاقٍ ، أو يحاول تطيب خاطر زوجته ، وإدخال المودة فى حياتها بعد خروجها ، وهنا يستولى الشيطان على قلب الزوجة بألا تقبل هذا الوضع ، ويصل الحال إلى امتناع الزوجة من تلبية دعوة زوجها .

وبهذه الطريقة تدخل المرأة تحت لعنة الملائكة وهى لا تشعر ، اسمعى أختى المسلمة إلى هذا الحديث النبوى :

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دعا الرجل امرأته على فراشه ، فلم تأته ، فبات غضبان عليها ، لعنتها الملائكة حتى تصبح »(١)

وعن طلق بن على – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : –

« إذا دعا الرجل زوجته لحاجته ، فلتجبه ، وإن كانت على التنور »(٢)

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٤ /١٤١) ، ومسلم (١٠ /٨) ، وأحمد (٢ /٤٨٠) ، وأبو داود (٢١٤١) ، والبيهقى (٧ /٢٩٢) فى سننه .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٤ /٢٢ ، ٢٣) ، وابن أبى شيبة (٤ /٣٠٦) ، =

التنور : الفرن .

إنه أمر عظيم عند الله تعالى أن يطلب الرجل زوجته إلى الفراش ، فتأبى الزوجة ، أو تتمارض ، فإن الزوجة الصالحة تنسى ما كان من نزاعٍ ، وتعود إلى طاعة زوجها ، طلبًا لثواب ربها .

فقوله ﷺ : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه »

إشعار بمدى عظم مخالفة هذه الدعوة التى وجهها الزوج إلى زوجته .

ويقول ابن أبى جمرة رحمه الله تعالى :

الظاهر أن الفراش كناية عن الجماع ، ويقويه قوله « الولد للفراش »[1] أى : لمن يطأ فى الفراش ، والكناية عن الأشياء التى يُستحيا منها فى القرآن والسنة كثيرة[2] .

وقوله ﷺ : « **فأبت أن تجىء** » وفى رواية : « **فبات غضبان عليها** » قال ابن حجر رحمه الله : وبهذه الزيادة يتجه وقوع اللعن ؛ لأنها حينئذٍ يتحقق ثبوت معصيتها ، بخلاف ما إذا لم يغضب من ذلك ، فإنه يكون إما لأنه عذرها ، وإما لأنه ترك حقه من ذلك .

وفى هذا الحديث دليل على قبول دعاء الملائكة من خير أو شر ، لكونه ﷺ خوف من ذلك .

= والترمذى (١١٦٠) ، وابن حبان (٤١٥٣) ، والطبرانى (٨/ ٣٩٨) فى الكبير ، والبيهقى (٧/ ٢٩٢) فى سننه .

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٨/ ١٩١) ، ومسلم (١٠/ ٣٧) وغيرهما .

(٢) فتح البارى (٩/ ٢٩٤) .

وفيه : أن صبر الرجل على ترك الجماع أضعف من صبر المرأة .

وفيه : أن أقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ، ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال فى ذلك .

وفيه : إشارة إلى ملازمة طاعة الله ، والصبر على عبادته ، جزاء على مراعاته لعبده ، حيث لم يترك شيئًا من حقوقه إلا جعل له من يقوم به ، حتى جعل ملائكته تلعن من أغضب عبده بمنع شهوه من شهواته ، فعلى العبد أن يوفى حقوق ربه التى طلبها منه ، وإلا فمن أقبح الجفاء من الفقير المحتاج إلى الغنى الكثير الإحسان .

أختى المسلمة . . .

إن النبى ﷺ يريد الخير للنساء ، فيرشدهن إلى ما فيه الخير لهن فى الدين والدنيا .

إنه يرشدهن إلى أمر عظيم ، وهو عدم نشوز الزوجة على زوجها ، ولقد أعلم الرسول ﷺ بعاقبة كل فاعلة لهذا الأمر .

ومن هنا وجب على الزوجة الصالحة أن تطلب رضا زوجها ، وتتجنب سخطه ، ولا تمتنع منه متى أرادها ، وذلك إلا أن يكون لها عذر من الأعذار الشرعية ، كالحيض ، أو النفاس ، أو المرض الشديد ، ففى بعض هذه الأعذار لا يحل لها أن تلبى طلبه ، بل ولا يحل له هو أن يطلب ذلك منها لقول الله تعالى :

﴿ فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾[1]

أى : لا تقربوا من النساء بالجماع حتى يطهرن ، ويطهرن عندما ينقطع عنهن الدم ، فإذا اغتسلن بالماء فلا حرج حينئذ على الرجال فى جماعهن .

أختى المؤمنة . . .

لقد ذكر لك الرسول ﷺ أهمية عدم عصيان أمر الزوج ما دام فى طاعة الله تبارك وتعالى ، وها هو يبين لك أن اللعنة ستستمر تنزل عليك حتى تزول عنك المعصية التى قمت بها ، وهى رفض طلب الزوج .

وهنا أذكرك أن الزوجة الصالحة التى تريد التوفيق لحياتها الزوجية تلزم دوام الحياء من زوجها ، وغض طرفها ، والطاعة لأمره ، والسعى فى تلبية مطالبه ، والسكوت عند كلامه ، والإصغاء له ، والزينة عند حضوره ، والصبر عما يبدر منه من أذى لها .

يا من تريدين أن تكونى زوجة صالحة . .

اسمعى إلى أمك ، وأم المؤمنين ، عائشة رضى الله عنها ، وهى تقول موصية بنات حواء : —

يا معشر النساء . . .

لو تعلمن بحق أزواجكن عليكن ، لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٢ .

عن قدمى زوجها بخد وجهها »

أختى المسلمة . . .

إن دوام الحياة الزوجية رهن بدوام المحبة بين الزوجين ، والمحبة هى الحب السليم ، يتحول بعد الزواج إلى إحساس بتبادل المودة ، والرحمة بين الزوجين ، وشعور بالواجب الملقى على كل منهما ، بحيث يسود الحياة الزوجية تفاهم ، وتسامح ، ورضا .

وأخيرًا . . .

إذا أمعنت – الزوجة الصالحة – النظر فى حقوق زوجها عليها ، سوف تجد أنها متوازنة ومتوازية مع حقوقها عليه .

وعندما يتحمل كل طرف مسئوليته سوف تشيع الألفة ، والمودة بين الزوجين ، ولعل فيما نقله ابن عبد ربه عن عمران بن حطان فيه عظة فى هذا الشأن :

قال عمران لزوجته وكان قد تزوج امرأة شابة ، جميلة ، وهو على صورة ليست بقدر الجمال الذى تطمح إليه النساء .

فقال لها يوماً : إنى وإياك فى الجنة إن شاء الله .

قالت له : وكيف ذلك ؟ ! !

قال : إنى أعطيت مثلك فشكرت ، وأعطيت مثلى فصبرت

هكذا شكر ، وحب ، مودة ، وعاطفة ، وبين هؤلاء ينشأ البراعم الصغار .

اقرئى فى الصفحات التالية

١ - امرأة لا تأذن فى بيته إلا بإذنه .
٢ - امرأة لا تنفق من ماله إلا بإذنه .
٣ - امرأة لا تصف غيرها لزوجها .
٤ - امرأة شاكرة لزوجها .
٥ - امرأة واقرة فى بيتها .
٦ - امرأة لا تسأل زوجها الطلاق .
٧ - امرأة لا تضع ثيابها فى غير بيت زوجها .

[٦]
امرأة لا تأذن فى بيته إلا بإذنه

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : –

« لا تأذن فى بيته إلا بإذنه ، وهو شاهد إلا بإذنه »[١] .

وفى حديث جابر : **« ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه »**[٢] .

قال النووى رحمه الله : –

معناه : أن لا يأذن لأحد تكرهونه فى دخول بيوتكم ، والجلوس فى منازلكم ، سواء كان المأذون له أجنبياً ، أو امرأة ، أو أحداً من محارم الزوجة ، فالنهى يتناول جميع ذلك ، وهذا حكم المسألة عند الفقهاء : أنها لا يحل لها أن تأذن لرجل ، أو امرأة ، ولا محرم ، ولاغيره ، فى دخول منزل الزوج ، إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه ، لأن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن فى ذلك منه ، أو ممن أذن له فى الإذن فى ذلك ، أو عرف رضاه باطراد

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٧ /٣٩) ، ومسلم (٧ /١١٥) ، وأبو داود (٢٤٥٨) ، والترمذى (٧٧٩) ، وأحمد (٢ /٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٥٠٠) .

(٢) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (١٢١٨) ، وأبو داود (١٩٠٥) ، وابن ماجة (٣٠٧٤) .

العرف بذلك ونحوه ، ومتى حصل الشك فى الرضا ، ولم يترجح شىء ، ولا وجدت قرينة ، لا يحل الدخول ، ولا الإذن ، والله أعلم[١] .

وقال ابن حجر رحمه الله : –

قوله : « ولا تأذن فى بيته » زاد مسلم من طريق همام عن أبى هريرة **« وهو شاهد إلا بإذنه »** وهذا القيد لا مفهوم له ، بل خرج مخرج الغالب ، وإلا فغيبة الزوج لا تقتضى الإباحة للمرأة أن تأذن لمن يدخل بيته ، بل يتأكد حينئذ عليها المنع لثبوت الأحاديث الواردة فى النهى عن الدخول على المغيبات ، أى : من غاب عنها زوجها ، ويحتمل أن يكون له مفهوم ، وذلك أنه إذا حضر تيسر استئذانه ، وإذا غاب تعذر ، فلو دعت الضرورة إلى الدخول عليها ، لم تفتقر إلى استئذانه لتعذره[٢] .

ثم هذا كله فيما يتعلق بالدخول عليها ، أما مطلق دخول البيت بأن لشخص فى دخول موضع من حقوق الدار التى هى فيها ، أو إلى دار منفردة عن مسكنها ، فالذى يظهر أنه ملتحق بالأول[٣] .

وقال النووى رحمه الله : –

« ولا تأذن فى بيته وهو شاهد إلا بإذنه »

---

(١) شرح النووى (٨ /١٨٤) .

(٢) كأن يحدث حادث فى بيته يستدعى إنقاذ من بداخل البيت ، فى عدم وجود رب الدار .

(٣) فتح البارى (٩ /٢٩٦) .

فيه إشارة إلى أنه لا يفتات على الزوج بالإذن فى بيته إلا بإذنه ، وهو محمول على ما لا تعلم رضا الزوج به .

أما لو علمت رضا الزوج بذلك ، فلا حرج عليها ، كمن جرت عادته بإدخال الضيفان موضعًا معدًا لهم ، سواء كان حاضرًا ، أم غائبًا ، فلا يفتقر إدخالهم إلى إذن خاص لذلك .

وحاصله أنه لابد من اعتبار إذنه تفصيلًا أو إجمالًا[1] .

أختى المسلمة . . .

إن كل هذه الضوابط من أجل أن تسعدى مع زوجك ، وتكونى حقا زوجة صالحة .

---

(١) شرح النووى (٧/ ١١٥) ، وفتح البارى (٩/ ٢٩٦) .

[٧]
امرأة لا تنفق من ماله إلا بإذنه

أختى المسلمة . . .

هذه سمة أخرى من السمات التى اتصفت بها الزوجة الصالحة ، ألا وهى عدم الإنفاق من مال الزوج سواء فى صدقة أو غير ذلك إلا بإذنه .

فعن أبى أمامة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : - « **لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذنه** »

قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟

قال : « **ذلك أفضل أموالنا** »[1]

« فالزوجة الصالحة » هى التى تحافظ على مال زوجها ، فلا تبدده فى غيابه ، بل تحفظه ، وهى كذلك لا ترهق زوجها بكثرة المطالب التى يفنى بها مال الزوج .

وإذا حدث وتصدقت الزوجة من مال زوجها فيما معها من الإذن العام بهذا التصدق ، فإنها تأخذ نصف أجر الصدقة ، وزوجها النصف الآخر .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٥ /٢٦٧) ، وأبو داود (٣٥٦٥) ، والترمذى (٦٧٠) ، (٢١٢٠) ، وابن ماجه (٢٢٩٠) .

يقول ﷺ : **« وما أنفقت عن غير أمره ، فإنه يؤدى إليه شطره »**[1] .

ومعنى هذا : أنه لو تصدقت المرأة المسلمة من غير إذن زوجها الصريح فى ذلك القدر المعين ، ويكون معها إذن عام سابق ، كان الأجر بينهما مناصفة .

ومعلوم أنها إذا أنفقت من غير إذن صريح ، ولا معروف من العرف فلا أجر لها ، بل عليها وزر فتعين تأويله .

واعلمى – أختى المسلمة – أن هذا كله مفروض فى قدر يسير ، يعلم رضا المالك – أى الزوج – به فى العادة ، فإن زاد على المتعارف لم يجز ، وهذا معنى قوله ﷺ : – .

« إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة »[2] .

فأشار ﷺ إلى أنه قدر بعلم رضا الزوج به فى العادة ، ونبه بالطعام أيضا على ذلك ، لأنه يسمح به فى العادة بخلاف الدراهم والدنانير فى حق أكثر الناس .

---

(1) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٧ /٣٩) ، ومسلم (٧ /١٥) ، وأبو داود (٢٤٥٨) ، الترمذى (٧٧٩) ، وأحمد (٤٧٦٢) .

(2) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٣ /٢٩٣) ، ومسلم (٧ /١١١) ، وأبو داود (١٦٨٥) ، والترمذى (٦٧١) ، والنسائى (٥ /٦٥) ، وابن ماجة (٢٢٩٤) .

أختى المسلمة . . .

إن المراد بهذه الصفة التى تحلت بها الزوجة الصالحة أن يشعر الزوج أن ماله فى أمان ، فيرتاح باله ، وتهدأ نفسه .

وبذلك تزداد المودة والمحبة بين الزوجين .

يقول على بن أبى طالب رضى الله عنه : –

« خير نسائكم : الطيبة الرائحة ، الطيبة الطعام ، التى إن أنفقت أنفقت قصداً ، وإن أمسكت أمسكت قصداً ، فتلك من عمال الله ، وعامل الله لا يخيب »[1] .

ولتوضيح أمر إذن الزوج فى التصرف فى ماله ، أنقل لك ما قاله العلامة النووى فى ذلك ، يقول :

« لابد للزوجة ، والعامل ، والمملوك من إذن المالك فى ذلك ، فإن لم يكن إذن أصلًا ، فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة ، بل عليهم وزر بتصرفهم فى مال غيرهم بغير إذنه ، والإذن ضربان :

أحدهما : الإذن الصريح فى النفقة والصدقة .

والثانى : الإذن المفهوم من المراد العرف والعادة .

كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به ، واطرد العرف فيه ، وعلم بالعرف رضاء الزوج والمالك به ، فإذنه فى ذلك حاصل

---

(١) بهجة المجالس (٣ /٣١) ابن عبد البر .

وإن لم يتكلم .

وهذا إذا علم رضاه لاطراد العرف ، وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس فى السماحة بذلك ، والرضا به .

فإن اضطرب العرف ، وشك فى رضاه ، أو كان شخصًا يشح بذلك ، وعلم من حاله ذلك ، أو شك فيه ، لم يجز للمرأة ، وغيرها التصدق من ماله إلا بصريح إذنه .

واعلم أن هذا كله مفروض فى قدر يسير ، يعلم رضا المالك به فى العادة .

فإن زاد على المتعارف لم يجز[1] .

ومع سمة أخرى من سمات الزوجة الصالحة نكمل المسير .

(١) شرح النووى على مسلم (٧ /١١٢) .

[٨]
امرأة لا تصف غيرها لزوجها

من صفات الزوجة الصالحة : أن لا تصف غيرها من بنات جنسها لزوجها ، حتى لا تحدث فتنة فى بيتها .

عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – قال : قال النبى ﷺ :

« **لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ، كأنه ينظر إليها** »[١] .

« **لا تباشر** » زاد النسائىّ فى « الثوب الواحد » أى : لا تمس امرأة بشرة أخرى ، ولا تنظر إليها ، فالمباشرة كناية عن النظر إذ أصلها التقاء البشرتين ، فاستعير إلى النظر إلى البشرة ، يعنى : لا تنظر إلى بشرتها .

« **فتنعتها** » أى : تصف ما رأت من حسن بشرتها ، وهو عطف على تباشر .

« **لزوجها كأنه ينظر إليها** » فيتعلق قلبه بها ، فيقع بذلك فتنة ، والنهى منصب على المباشرة والنعت معاً ، فتجور المباشرة بغير توصيف .

قال القابسى : هذا الحديث أصل لسد الذرائع ، فإن حكمة النهى

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٧ /٤٩) ، وأبو داود (٢١٥٠) ، والطيالسى (٣٥) ، والترمذى (٢٩٤٤) ، وأحمد (١ /٣٨٠) ، وابن حبان (٦ /١٨٣) .

خوف أن يعجب الزوج الوصف ، فيفضى إلى تطليق الواصفة ، أو الافتتان بالموصوفة[1] .

أختى المسلمة . . .

يعمل الإسلام على سد الذرائع التى تقف فى حياة الناس ، فبداية يحذرهم من السير فى هذا الطريق ؛ لأنه قد يكون سبباً لهلاكهم . ثم ينهاهم عن السير فيه إذا لم ينتصحوا بداية .

تأملى فى قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **ولا تقربوا الزنا** ﴾[2] لم يقل ربنا لا تفعلوا ، بل لا تقربوا ، يعنى : لا تفعلوا ما يقرب إليه ، ابتعدوا عن النظرات ، ابتعدوا عن اللمسات ، ابتعدوا عن الكلمات المثيرات للشهوات ، فقال عز شأنه : —

﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾[3] .

وفى هذه الصفة التى اتصفت بها الزوجة الصالحة ، يحذر الرسول ﷺ بنات حواء من أمر شائع تقع فيه بعض الزوجات ، وتبتعد عنه الزوجات الصالحات .

يرشد الرسول ﷺ النساء إلى سد ذريعة ، قد تؤدى إلى زعزعة أركان بيوتهن ، والوصول إلى تطليقهن .

---

(١) فيض القدير (٦ /٣٨٥) .

(٢) سورة الإسراء : ٣٢ .

(٣) سورة النور : ٣٠ .

أختى المؤمنة . . .

كم من مرة تسمعين عن امرأة ، قد طلقها زوجها ، وتزوج بصديقة لها ، أو جارة فى سكنها ، أو بقريبة لها ، لم يكن للزوج سبق معرفة بها إلا عن طريق زوجته ؟ !

فالرسول ﷺ ينصح بنات حواء المتزوجات منهن ، فيقول لهن : إياكن أن تجلس الواحدة منكن مع زوجها ، فتصف له أجزاء بدن فلانة ، أو أوصاف جسدها ، من حيث الليونة ، أو الحسن ، حتى كأن الزوج ينظر إلى فلانةٍ بذاتها ، وقد جُسدت أمامه .

فإن هذا يفضى بدوره إلى إعجاب الزوج بها ، واستيلاء الشيطان على قلبه ، فيفتتن بها ، فتسول له نفسه أن يطلق زوجته ، ويتزوج بتلك الموصوفة ، أو أن يفسد تلك الزوجة على زوجها .

هذه هى صفة الزوجة الصالحة التى رضى عنها ربها ، وأحبها زوجها ، فكانت السعادة فى بيتها .

ونكمل المسير مع النساء فقط ، فى روضة الزوجة الصالحة ، نقتطف من أزهارها .

[٩]
امرأة شاكرة لزوجها

قال الله تعالى : –

﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾[(١)]

وعن عبد الله بن عمرو موقوفًا ، ومرفوعًا :

« لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها ، وهى لا تستغنى عنه »[(٢)] .

فالزوجة الصالحة تشكر نعمة الزواج عليها ، وهذا الشكر يبدو فى تعاملها مع زوجها .

والزوجة الصالحة تشكر لزوجها الذى أعانها على إحصان نفسها ، ورزقت بسببه الولد ، وصارت أماً .

أختى المسلمة . . .

إن المرأة فى غير البلاد الإسلامية ؛ كاليابان ، يقتضى نظام المجتمع اليابانى أن تخلص المرأة لزوجها ، وأن تجعل نصب عينيها سعادته ،

---

(١) سورة الرحمن : ٦٠ .

(٢) صحيح أخرجه النسائى (٢٤٩) ، (٢٥٠) فى عشرة النساء ، والحاكم (٢ /١٩٠) مرفوعاً ، وصححه وأقره الذهبى ، وأوقفه النسائى (٢٥١) .

وراحته فى داخل المنزل وخارجه .

وطاعة الزوجة لزوجها أساس الزواج عندهم ، فالزوجة تطيع زوجها طاعة زائدة ، بحيث لا تسأله عن شيء لماذا فعله ، أو لماذا لم يفعله ، ولا تخالفه فى شيء أمرها بها سواء أوافقها أم لم يوافقها .

حتى أنها لا تجلس أمامه ! ! ! أو إلى جنبه حتى يأذن لها بالجلوس ، ويسمح لها به .

وعليها أن تلزم الأدب أمامه ، وتتظاهر بالحب له سواء أكان حباً حقيقياً أو مصطنعاً .

وإذا خرج إلى عمله شيعته إلى باب الدار ، وودعته وداعاً حاراً ، وإذا عاد استقبلته بخشوعٍ ، وابتهاج بعودته ، ووفرت له أسباب الراحة والهناء ، وهى مع ذلك تجد لذة فى أداء هذا الواجب عليها ، ولا تعده ذلًا ، أو إساءة لأخذها هذه الصفات بالوراثة عن أمها وجدتها فما فوقهما .

فهذه هى المرأة فى بلاد اليابان ، تلك الأمة التى لا تعد بنظر الشرع أمة ذات كتاب سماوى كالمسلمين ، والنصارى ، واليهود ، ومع ذلك بلغت من الرقى ، والحضارة فى الماديات والمعنويات ما لم يبلغه من غيرها الأمم إلا المسلمين فى سالف عهدهم ، وتالد مجدهم[1] .

فهذا الذى تفعله المرأة اليابانية المتزوجة وهو مقياس الشكر لنعمة

---

(١) مرآة النساء (ص /٢٠١) لكمال الأدهمى .

الزوج عليها .

فكيف تشكر الزوجة الصالحة زوجها ؟

لقد وصف ابن القرية – رحمه الله – الزوجة الصالحة الشاكرة ، فقال :

« زوجة مسلمة ، عفيفة حسنة ، لطيفة نظيفة ، مطيعة »

« إن ائتمنها زوجها وجدها أمينة ، وإن قتر عليها وجدها قانعة ، وإن غاب عنها كانت له حافظة ، تجد زوجها أبداً ناعماً ، وجارها سالماً ، ومملوكها آمناً ، وصبيها طاهراً »

« قد ستر حلمها جهلها ، وزين دينها عقلها ، فتلك كالريحانة ، والنخلة لمن يجتنبها ، وكاللؤلؤة التى لم تثقب ، والمسكة التى لم تفتق ، قوامة ، صوامة ، ضاحكة ، بسامة » .

« إن أيسرت شكرت ، وإن أعسرت صبرت ، فأفلح وأنجح فى رزقه الله مثل هذه »[1] .

« الزوجة الصالحة » تشكر زوجها ؛ بأن تؤدى كل أموره فى غير ملل ولا تعب .

« الزوجة الصالحة » تشكر زوجها بالصبر على الشدائد معه .

« الزوجة الصالحة » تشكر زوجها بإظهار الفرح لأعماله ، والسرور بأقواله .

---

(١) المحاسن والأضداد (ص /١٤٣) للجاحظ .

فانظرى أختى المسلمة إلى هذه الصفة ، ثم تأملى فى نفسك ، واسألى نفسك : هل فيك هذه الصفة ؟

هل عملت بها ؟

فإن وجدت أنك قد قمت بها ، فاحمدى الله على توفيقه لك . وإن كانت الأخرى ، فإنها تذكرة لك ، والذكرى تنفع المؤمنات .

ومع خصائص الزوجة الصالحة نسير .

ومع صفات الزوجة الصالحة نكمل المسير .

[١٠]
امرأة واقرة فى بيتها

أختى المسلمة . . .

« الزوجة الصالحة » آمنت أن خير مأمن لها من الوقوع فى الزلل ، هو الوقور فى بيتها ، لذا فهى ليست بخراجة ولاجة .

« الزوجة الصالحة » آمنت بكلام الله ، فهى واقرة فى بيتها .

قال الله تعالى : ﴿ **وقرن فى بيوتكن** ﴾[١]

معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت ، وإن كان الخطاب لنساء النبى ﷺ ، فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى .

هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء ، كيف ؟ ! والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن ، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة ، فأمر الله تعالى نساء النبى ﷺ بملازمة بيوتهن ، وخاطبهن بذلك تشريفاً لهن[٢] .

وقال ابن كثير : أى : الزمن بيوتكن ، فلا تخرجن لغير حاجة ، ومن

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٢) تفسير الجامع للقرطبى (١٤/ ١١٧) .

الحوائج الشرعية : الصلاة فى المسجد بشرطه[1] .

قال محمد بن سيرين رحمه الله : -

نبئتُ أنه قيل لسودة زوج النبى ﷺ - رضى الله عنها - مالك لا تحجين ، ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك ؟

فقالت : قد حججت ، واعتمرت ، وأمرنى الله أن أقر فى بيتى ، فوالله لا أخرج من بيتى حتى أموت .

قال محمد : فوالله ، ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها[2] .

وقال ابن العربى رحمه الله[3] :

لقد دخلت نيفًا على ألف قرية ، فما رأيت نساء أصون عيالًا ، وأعف نساء ، من نساء نابلس ، التى رمى بها الخليل ﷺ بالنار ، فإنى أقمت فيها ، فما رأيت امرأة فى طريق نهارًا إلا يوم الجمعة ، فإنهن يخرجن إليها حتى يمتلىء المسجد منهن ، فإذا قضيت الصلاة ، وانقلبن إلى منازلهن ، لم تقع عينى على واحدة منهن إلى الجمعة الأخرى .

يقول العلامة كمال الدين الأدهمى رحمه الله[4] : -

---

(١) تفسير ابن كثير (٣ /٤٨٢) .

(٢) أخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٥ /١٩٦) .

(٣) تفسير القرطبى (١٤ /١١٨) .

(٤) مرآة النساء (ص /١٢١) .

ملازمة البيوت باب الخير الذى من دخلته كانت آمنة على عرضها ، ونفسها ، ومالها ، ودينها ، وشرفها ، فكانت المثل الأعلى للصيانة والعفة ، حيث تقوم فيه بواجبها البيتى ، والزوجى ، والأولادى ، والدينى ، لايشغلها عنه شاغل ، بل تجد فيه متسعا من الوقت للعكوف فى العبادة ، وقراءة كتب الدين ، والأدب الحقيقى ، فتدرك حينئذ لذة الحياة ، وتحس بأن السعادة حافة بها ، وكيف لا تكون كذلك ، وقد أرضت ربها ، وزوجها ، بقيامها بما عهدا به إليها ، وأى سعادة للمرأة أعظم من رضا ربها ، وزوجها عنها بخلاف تلك المرأة الخراجة ، الولاجة ، التى لا تستقر ساعة فى بيتها ، بل تذهب منه إلى هنا ، وإلى هناك فى النهار والليل ، وتجتمع بمن يحل ، ومن لا يحل لها الاجتماع به ، وتأتى إلى البيت ، وقد امتلأ رأسها بالمطالب مما قد رأته ، وشاهدته ، فأخذت تكلف زوجها بحصوله ، وقد لا يتسع حاله لإجابة طلبها فتستعر نار الخلاف بينهما ، وتراها لا تعبأ برؤية أمور منزلها ، ولا تربية أولادها ، ولا تؤدى لربها ، ولزوجها ما هو واجب عليها ، وتهزأ بكتب الدين والأدب إن كانت تقرأ وتكتب ، بل تنكب على قراءة مطبوعات السفاهة والخلاعة[1] ، وإذا نصحها زوجها أخذتها العزة بالإثم ، وانهالت عليه بالسب ، والشتم[2] .

وتراها فى كل أوقاتها حرجة الصدر ، ضيقة الخلق ، وهذا جزاؤها بما كسبت يداها ، فقد قال الله تعالى : -

(١) على غرار مجلات « حواء » ، « الكواكب » ، « مجلتى » ، « سيدتى » وغيرها .
(٢) هذا حال المرأة العصرية .

﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾[1] .

كل هذا سببه الخروج من البيوت ، وعدم التقيد من الأحكام الشرعية بالقيود ، وأول ما يظهر من مضار الخروج من البيوت ، وعدم الاستقرار بها : ازدراء ما هى فيه من النعمة واحتقارها ، والاستخفاف بزوجها ، حيث قد تجد أو ترى ما هو أوسع من العيش التى هى فيه ، ومن هو أوقع فى نفسها من زوجها ، لاسيما إذا كان متقدمًا فى السن ، أو متأخرًا فى البذل ، فتدب بينها وبينه عقارب الخلاف والشقاق مما قد يؤدى إلى الطلاق والافتراق ، وفى ذلك خراب بيت زَوْجِيَّتِهَما ، ونقض حياتهما .

والمرأة الملازمة لبيتها ترى أنها فى أحسن ما يكون من النعم ، ومع أطيب من يكون من الأزواج ، فلا تمد عينيها إلى غيره ، ولا تكفر ما هى فيه من نعمة ، وإن قلت ، ولا يجد الشيطان سبيلًا لإحداث الخلاف بينهما ، فتعيش معه ، ويعيش معها بهناء ، وصفاء عيشة راضية ، كل ذلك ببركة لزوم النساء البيوت .

أختى المسلمة . . .

الإسلام يريد للزوجة الصالحة أن تكون فى أحسن حال ، بعيدة عن الريبة ، ومظنة الشبهات .

لذا فإذا حدث وخرجت المرأة لضرورة من الضرورات فعليها أن تخرج فى حجابها ، سائرة فى أدب جم ، غضة البصر ، بعيدة عن

(١) سورة طه : ١٢٤ .

وسط الطريق .

فعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : –

« ليس للنساء وسط الطريق »[1] .

تسير الزوجة الصالحة فى جانبات الطريق ، وليس فى وسطه . وذلك لأنها لو سارت فى وسط الطريق ، فإنها حتمًا ستعرض نفسها لنظرات الرجال ، وسيخلو سيرها من الهيبة والاحترام .

أما عندما تسير فى جانبى الطريق بعيدًا عن منتصفه ، فإنها تقلل من النظرات إليها ، وتبعد الريب عن نفسها ، فإنها قد خرجت فى حجابها ، وسارت فى احترام ، بعيدة عن كل شىء قد يجلب لها الشبهات .

أختى المسلمة . . .

ليس المراد كما تظن الكثيرات من المسلمات أن المراد من هذا الحديث وغيره هو تقييد حركة المرأة ، أو التقليل من شأنها ، إن المراد هو تنظيم أمر خروج المرأة .

فالأصل أن تبقى المرأة فى بيتها ، تنظر فى شئونها ، ولا تخرج إلا لضرورة ، وإذا عملت فينبغى أن يكون فى نطاق ما أباحه الشرع الحنيف ، من أمور وأعمال تختص ببنات جنسها ، ونحوها .

أما أن تخرج المرأة المسلمة متبرجة ، وتسير فى الطرقات ،

---

(١) **حديث حسن** . أخرجه ابن حبان (٧ /٤٤٧) ، والدولابى (١ /٤٥) ، والبيهقى (٧٨٢١) (٧٨٢٣) فى شعب الإيمان ، وله شواهد .

وتختلط بالرجل ، وبزعم أنها تعمل وتكتسب ، فهذا أمر يحتاج منها إلى وقفة طويلة ، تحاسب فيها نفسها ، وتزن أعمالها ، أين دينها الذى ضاع بالحديث مع الرجال فى أمور لا تمت بصلة للعمل ؟

بل أين العمل الذى ينبغى أن تتسابق عليه مما ينفع أطفال المسلمين ، أو بنات جنسها ؟ !

إن الزوجة اليوم تتخذ العمل وسيلة لكفاية نفسها أمور دنياها ، على حساب دينها .

فما بالك أيتها الزوجة ، وأيتها الأخت المسلمة .

لو نظر الرسول ﷺ إلى نسوة اليوم ، ورأى لهوهن فى الطرقات ، ورأى تلك الأعمال التى تقوم بها المرأة اليوم ، فماذا يقول ؟ ! !

قالت أمنا عائشة رضى الله عنها : لو رأى رسول الله ﷺ ما عليه النساء اليوم لما أذن لهن فى الخروج ، أى : للصلاة فى المسجد .

وقولها هذا كان بعد وفاة النبى ﷺ بقليل ، فكيف حالهن فى زماننا هذا ، وقد مضى خمسة عشر قرنًا ؟ !

فيا من تريد الوصول إلى مرتبة الزوجة الصالحة .

ويا من تريد السعادة الزوجية .

عليك باللزوم لبيتك ، والبكاء على خطيئتك ، والبحث عما فيه رضا ربك .

[١١]
امرأة لا تسأل زوجها الطلاق

« الزوجة الصالحة » دائمًا تحاول حل أى مشكلة تطرأ على حياتها الزوجية دونما يخطر ببالها طلب الطلاق .

«الزوجة الصالحة» تعمل ما فى قدرتها لكى تبقى الحياة الزوجية قائمة فهى تسعى للقضاء على الخلاف والشقاق .

« الزوجة الصالحة » تصبر على جفاء زوجها ، وتتحمل ما يكون منه من أخطاء حتى لا ينهار بيتها .

« الزوجة الصالحة » إذا شعرت بجفوة من الزوج تسعى لإذهاب تلك الجفوة بمعرفة مصدرها وأسبابها .

« الزوجة الصالحة » تجلس مع زوجها ، وتناقشه ، وتسعى فى إرضاء قلبه ، وراحة نفسه .

« الزوجة الصالحة » تصلح ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا .

قال الله تعالى :

﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن

تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرًا ﴾[1] .

وكذلك الزوج إذا أحس بنفرة من زوجته ، فعليه بالصبر عسى أن تكون هذه النفرة مؤقتة ، عارضة ، قال عز وجل : –

﴿ فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرا ﴾[2] .

ولكن إذا لم ينجح ذلك ، وبدت أمارات الشقاق ، فليس معناه التسرع ، والوقوع فى الطلاق ، ولكن ليكن بينهما من يقوم بالإصلاح ، والتوفيق .

قال جل شأنه : –

﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها إن يريدا إصلاحًا يوفق الله بينهما ﴾[3] .

فإن عجزت كل تلك الطرق ، وهذه الوسائل عن إيجاد الصلح بينهما ، فليس هناك مناص من حدوث الطلاق بينهما ، قال تعالى :

﴿ وإن يتفرقا يغن الله كلًا من سعته وكان الله واسعًا حكيمًا ﴾[4] .

---

(١) سورة النساء : ١٢٨ .

(٢) سورة النساء : ١٩ .

(٣) سورة النساء : ٣٥ .

(٤) سورة النساء : ١٣٠ .

أختى المسلمة . . .

هكذا رأينا كيف أن الطلاق ينبغى بحال من الأحوال أن يكون فى نزوة طيش ، أو فى ثورة غضب ، أو سعيًا وراء حب جديد ، من نوع آخر .

ليست « الزوجة الصالحة » هى التى تنسى كيف أن زوجها تعب من أجلها ، وسعى لراحتها ، فإن حدثت منه أخطاء ، أو هفوات ، تسارع بطلب الفرقة .

لذا فقد حذر النبى ﷺ بنات حواء من طلب الطلاق من الرجال من دون مبرر لذلك ، فقال : -

« أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا فى غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة »[1] .

فهذا الحديث النبوى يرشدنا إلى أنه : أى امرأة سألت زوجها أن يطلقها فى غير حالة شدة تدعوها ، وتلجئها إلى المفارقة ، كأن تخاف ألا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة ، وجميل العشرة لكراهتها له ، أو بأن يضارها لتختلع منه ، فحرام عليها ، أى : ممنوع عنها رائحة الجنة .

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٥ /٢٧٧) ، وأبو داود (٢٢٢٦) ، والترمذى (١١٩٨) ، وابن ماجة (٢٠٥٥) ، والدارمى (٢ /١٦٢) ، وابن حبان (٦ /١٩١) .

وذلك على نهج الوعيد ، والمبالغة فى التهديد ، أو وقوع ذلك متعلق بوقت دون وقت ، أى : لا تجد رائحة الجنة أول ما وجد أهل الإحسان ، والفلاح ، أو لا تجد أصلًا ، وهذا من المبالغة فى التهديد ، ونظير ذلك كثير .

أختى المسلمة . . .

الزواج فى الإسلام يراد به إنشاء أسرة قوية ، مترابطة ، يسودها الود ، والمحبة ، إنها مؤسسة إجتماعية مصغرة ، تسعى لأهداف نبيلة عليا .

فإذا لم تتحقق الغاية منه ، لقصور فى الزوجين ، أو فى أحدهما فى القيام بواجباته ، أو تنكر لحقوقه الآخر عليه ، كان لابد من فصم العلاقة بين الزوجين ، وذلك لأن فى استمرارها لا يستقيم معها بناء الأسرة ، وتنهار قواعدها .

ومن هنا نشأت الضرورة للأخذ بمبدأ الطلاق كعلاج واق لسلامة بناء الأسرة ، وتقدير هذه الضرورة يعود إلى الرجل ، باعتباره رأس الأسرة ، وربان السفينة ، وهو المكلف برعايتها ، والإنفاق عليها .

غير أن الرجل لا يسوغ له بحال من الأحوال أن يمارس حق الطلاق إلا فى حدود الضرورة التى تقتضيه ، ويعتبر ظالماً ، ويعد مسيئا ، ومسؤولا ديانة ، إذا تجاوز هذا الحق ، فهو عند الله أبغض الحلال ، والمؤمن الصادق فى إيمانه ، العامل بإسلامه ، يخشى سخط ربه ، ويخشى عقابه .

ولقد أعطى الإسلام المرأة الحق فى الطلاق عن طريق الخلع ، وهو أن تدفع بعض الماديات ، أو تتنازل عن بعضها نظير أن يطلقها الزوج لتضررها .

وأخــــيرًا . . .

إن « الزوجة الصالحة » تؤمن بأن الإسراع إلى أبواب المحاكم ظنًا أنه العلاج ليس بالأمر المحمود إلا فى نهاية المطاف ، ولا يكون إلا آخر الدواء إن صح أنه دواء .

إن « الزوجة الصالحة » تقف مع نفسها ، وتصارح قلبها ، لم حدث بينها وبين زوجها تلك الجفوة ؟

أو لمَ وقع زوجها فى هذه الهفوة ؟ !

حتما تجد الجواب ، وتعرف الأسباب .

وهكذا تدوم العشرة للزوجة الصالحة ، وتحمد سيرتها ، ويرتفع قدرها ، وتكون مثالا طيبا للحياة الزوجية السعيدة .

ومع الزوجة الصالحة نكمل المسير .

[١٢]

امرأة لا تضع ثيابها فى غير بيت زوجها

عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : –

« أيما امرأة وضعت ثيابها فى غير بيت زوجها ، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله »[١] .

« أيما امرأة وضعت ثيابها » كناية عن تكشفها ، وعدم تسترها أمام الأجانب .

« فى غير بيت زوجها » فالأصل أن الزوجة الصالحة تكشف عن ثيابها ، وترفع التستر عن نفسها فى بيت زوجها ، وليس أمام الأجانب .

« فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله » وهذا المعنى يحتاج إلى وقفة .

أختى المسلمة . . .

أمر الله – عز وجل – بالثياب لكى نستر بها العورات ، ولنوارى بها السوءات ، وكان أمر الله مفعولًا .

فإذا لم تتق الزوجة ربها ، وكشفت عن تلك العورات ، برفع تلك

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٦ /٤١ ، ١٩٩) وابن ماجة (٣٧٥٠) ، والحاكم (٤ /٢٨٨) ، والطيالسى (١٥١٨) ، وأبو نعيم (٣ /٣٢٥) فى الحلية ، والبيهقى (٧ /٣٠٨) فى سننه الكبرى .

الثياب فى غير بيت زوجها ، فقد هتكت الستر الذى بينها وبين ربها .

فالجزاء من جنس العمل ، كما فعلت المرأة تجد الجزاء ، هتك الله ستره عليها ، وجعلها بفعلها المشين فى الفضيحة ، ولم تجد لها ملجأ ، وعاصماً من الله تعالى .

أما الزوجة الصالحة فهى بعيدة عن هذا الابتذال ، وتلك المظاهر ، وهذه الأمور الدنيوية .

إن « الزوجة الصالحة » تعيش رسالة كبرى ، وتعيش مسئولية عظمى ، لقد حملها الله تعالى أمانة عرضها على السموات والأرض ، والجبال ، فأبين أن يحملنها ، وقامت هى بحملها .

إن « الزوجة الصالحة » ترفض بإصرار أن تكون مجرد أداة لإثارة الشهوات ، ومجرد أداة تحيا لأنوثتها ، وتحيا للانشغال بتوافه الأمور .

إن « الزوجة الصالحة » ترتفع بقدرها ، وتعلو بنفسها على أن تكون مجرد زينة فى الشوارع ، والبيوت ، ينظر إليها الرجال ، وتسعى فى نيل إعجابهم .

إن « الزوجة الصالحة » خير متاع الدنيا ، والآخرة .

ونكمل المسير مع الزوجة الصالحة وشمائلها .

اقرئى فى الصفحات التالية :

١ – امرأة لا ترفع صوتها فى زوجها .
٢ – صاحبة ولاء لزوجها .
٣ – محبة لأهل زوجها .
٤ – صابرة على فقر زوجها .
٥ – خاتمة .

[١٣]

امرأة لا ترفع صوتها على زوجها

أختى المسلمة . . .

« الزوجة الصالحة » تعرف حدود الحديث بين يدى زوجها ، فهى تناقشه ، وتجادله أحياناً ، ولكن لا ترفع صوتها عليه .

« الزوجة الصالحة » تؤمن بأن رفع الصوت على الزوج من شعار الفاسقات ، لذا فهى تخشى الوقوع فى هذا الفعل .

« الزوجة الصالحة » إن حدث ورفعت صوتها مرة ، فهى تبكى ، وتندم لما حدث منها ، وتطلب رضا زوجها عنها .

« الزوجة الصالحة » غضيضة الصوت ، شريفة القول ، طيبة النفس .

إليك هذا الحديث النبوى الذى تعلمنا منه ما سبق .

عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : -

استأذن أبو بكر على النبى ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً ، وهى تقول : والله ، لقد علمت أن علياً أحبُّ إليك من أبى ! !

فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها ، وقال : يا ابنة فلانة ، أراك ترفعين

صوتك على رسول الله ﷺ ! !

فأمسكه رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر مغضباً ، فقال رسول الله ﷺ : **« يا عائشة ، كيف رأيت ، أنقذتك من الرجل »**

ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك ، وقد اصطلح رسول الله ﷺ وعائشة ، فقال : أدخلانى فى السلم ، كما أدخلتمانى فى الحرب ، فقال رسول الله ﷺ : **« قد فعلنا »**[١] .

أختى المسلمة . . .

لقد قيل لأعرابى : صف لنا شر النساء ؟ فقال :

« شرهن : السلطة ، البطرة ، النفرة ، السريعة الوثبة ، كأن لسانها حربة ، تضحك من غير عجب ، وتبكى من غير سبب ، وتدعو على زوجها بالحرب ، أنف فى السماء ، واست فى الماء ، عرقوبها حديد ، منتفخة الوريد ، كلامها وعيد ، وصوتها شديد »[٢] .

تأملى « كلامها وعيد ، وصوتها شديد »

حقًا إنها لاتصلح أن تصل إلى مرتبة الزوجة الصالحة .

وصدقًا إنها هى شر النساء .

وسئل أعرابى عن الزوجة الصالحة ؟ فقال :

---

(١) **حديث حسن** . أخرجه أبو داود (٤٩٩٩) ، والنسائى (٢٧٣) فى عشرة النساء .
(٢) المستطرف (٢ /٣٠٢) للأبشيهى .

« أصدقهن إذا قالت ، التى إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت تبسمت ، وإذا صنعت شيئًا جودت ، التى تطيع زوجها ، وتلزم بيتها ، العزيزة فى قومها ، الذليلة فى نفسها ، الودود ، الولود ، وكل أمرها محمود » .

فهل لديك تلك الصفات البديعات ؟

هذا ما أرجوه ، وأتمناه .

ومع صفة أخرى من صفات الزوجة الصالحة .

[١٤]

صاحبة ولاء لزوجها

أختى المسلمة . . .

« الزوجة الصالحة » هى التى تظهر دائماً سعادتها بزوجها ، وتقدمه على أقرب الناس إليها .

وفى الحكمة « إنما تقر عين المرأة بأربعة رجال : بأبيها ، وأخيها ، وولدها ، وبعلها ، وأفضل النساء المختارة بعلها على جميع أهلها ، والمؤثرة له على نفسها »[1] .

فـ« الزوجة الصالحة » مهما حدث بينها وبين زوجها من خلافات فهى لا تقوم بتوصيلها إلى أهلها أو أهله ، بل تظل الخلافات داخل بيتها .

أختى المسلمة . . .

إن عدم ولاء الزوجة لزوجها يتجلى فى المثل لدى الزوجات اللائى يتناقشن فى أمر أزواجهن وراء ظهورهم .

إن عدم الولاء يتجلى بصورة أكبر لدى الزوجات اللواتى يشكون إلى نساء أخريات سوء الفهم الفادح الذى يعشن فيه مع أزواجهن .

(١) المحاسن والأضداد (ص /١٥٤) .

أما « الزوجة الصالحة » فتدفن أسباب تشاحنها وشجارها مع زوجها في فناء بيتها .

« الزوجة الصالحة » لأنها صاحبة ولاء فهي تقابل هفوات شريكها بالابتسام ؛ لئلا تتضخم الصغائر .

ولعل خير مثال على ولاء الزوجة الصالحة تقديم زوجها على من عداه من أقربائها .

إن هذا الولاء الزوجي ، هو الذي قالته الأعرابية لابنتها : -

واعلمي أنك لن تبلغي رضاه حتى تؤثري هواه على هواك .

ولعل من أبرز صور الولاء التي تطلب من الزوجة الصالحة في هذا العصر : هو المحافظة على إحساس الزوج وكيانه ، وذلك بعدم إفشاء سره ، فإن ذلك مما يوغر صدره على الزوجة .

ونكمل المسير مع صفات الزوجة الصالحة .

[١٥]
محبة لأهل زوجها

أختى المسلمة . . .

« الزوجة الصالحة » هى التى تحب أهل زوجها من والد أو والدة كحبها لأبيها وأمها ، وبذلك يزداد حب زوجها لها .

« الزوجة الصالحة » دائما تذكر زوجها أنها تؤثر الذهاب إلى والديه ، وأقاربه على الذهاب إلى الصديقات .

« الزوجة الصالحة » تجامل أهل زوجها بالتهنئة فى المناسبات السعيدة ، وتواسيهم فى المصائب .

« الزوجة الصالحة » تحاسب نفسها عما يصدر منها من كلام أمام أهل زوجها ، خوفا أن يبدر منها ما يسبب لهم الضيق والغضب .

« الزوجة الصالحة » تذكر زوجها من حين إلى آخر أن يبر والديه ، ويحسن إليهما بالمال ، والقول الطيبة ، والزيارة .

ورحم الله الزوجة الصالحة التى كانت تقول لزوجها :

« أقسمت عليك ألا تكسب معيشتك إلا من حلال » .

« أقسمت عليك ألا تدخل النار من أجلى » .

« بر أمك ، صل رحمك ، لاتقطعهم ، فيقطع الله بك » .

فيا من تحبين الوصول إلى « الزوجة الصالحة » بر أهل زوجك ، وأخواته ، عساك أن تنالى ما تريدين ، ومن الله التوفيق والسداد .

---

(١) نساء فى المحراب (ص /٧٢) للمؤلف ، طبع بدار الصحابة بطنطا .

[١٦]

صابرة على فقر الزوج

أختى المسلمة . . .

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« نساء قريش ، خير نساء ركبن الإبل ، أحناه على طفل ، وأرعاه على زوج فى ذات يده »[1] .

« نساء قريش ، خير نساء » هذا تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة ؛ لأنهم أصحاب الإبل غالباً[2] .

« أحناه » أشفقه ، حنى يحنو ويحنى ، وأحنى يحنى : أشفق عليه ، وأعطف .

والحانية التى تقوم بولدها بعد موت الأب ، يقال : حنت المرأة على ولدها : إذا لم تتزوج بعد موت الأب ، فإن تزوجت فليست بحانية .

وفيه فضل الحنوة على الأولاد ، والشفقة عليهم ، وحسن تربيتهم ،

---

(١) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٣٤٣٤) ، ومسلم (١٦ /٨٠) ، وأحمد (٢ /٢٦٩) ، وعبد الرزاق (٢٠٦٠٣) ، والنسائى (٢٤٨) فى عشرة النساء .

(٢) فتح البارى (٦ /٤٧٣) .

والقيام عليهم إذا كانوا يتامى ، ونحو ذلك[١] .

« **وأرعاه على زوج فى ذات يد** » أى : أحفظ ، وأصون لماله بالأمانة فيه ، والصيانة له ، وترك التبذير فى الانفاق .

« **وذات يد** » أى : قليل المال .

و« الزوجة الصالحة » تتخذ زوجات النبى ﷺ قدوة ، وأسوة لها ، فتصبر على ضيق العيش مع زوجها ، ولا تتبرم لحالته المادية ، بل تصبر ، وتحتسب ، وتعلم أن اللذة الحقيقية هى لذة الإيمان ، لا لذة الأموال .

فها هى عائشة - رضى الله عنها - تقول لعروة بن الزبير ابن أختها :

يا ابن أختى ، إنا كنا ننظر إلى الهلال - الشهر - ثم الهلال ، ثم الهلال ، وما أوقدت فى أبيات رسول الله نار ! !

فقال : يا خالة ، وما كان عيشكم ؟

قالت : « الأسودان : التمر والماء ، إلا أنه كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار لهم منائح[٢] ، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقينا »[٣] .

---

(١) شرح النووى (١٦ /٨٠) .

(٢) جمع منيحة ، وهى الشاة تعار لينتفع بلبنها .

(٣) **صحيح** . أخرجه البخارى (٦٤٥٩) .

خاتمــة

أختى المسلمة . . .

بعد هذه الرحلة مع صفات الزوجة الصالحة وشمائلها ، وهى أكثر من أن نحصيها ، لكن بحسب المرء أن يفعل قدر طاقته ، أحببت أن أذيل هذه الصفات بنصائح تنفع البنات ، والزوجات فى الوصول إلى الزوجة الصالحة ، وتجلب لهن خير الدنيا والآخرة ، فى الحياة ، وبعد الممات .

أبدأ هذه النصائح بباقة من الأزهار التى تجلب السعادة الزوجية إلى حياتك :

١ - لاتجعلى زوجك يراك على حال لا تسره ، فالزوجة الصالحة هى التى تجعل السعادة تلوح بين عينى زوجها بمجرد أن تقع نظراته عليها .

٢ - لتكن الابتسامة دائمًا تترقرق على شفتيك كلما نظر إليك زوجك ، أو دخل عليك بغتة .

٣ - أكثرى من إرضاء زوجك بطاعتك له ، فبمقدار طاعتك لزوجك ، بمقدار ما يشعر بمحبتك ، ويسارع إلى إرضائك .

٤ - تخيرى الوقت المناسب ، والطريقة المناسبة التى بها تتعاملين مع الخطأ الذى وقع فيه زوجك .

٥ - كونى متسعة الصدر ، فلا تذكرى السلبيات التى تبدر من

زوجك لغيرك .

٦ - بكل ما لديك من ذكاء ، وحب لزوجك عالجى أخطاءه ، ولا تحاولى أن تجرحى أحاسيسه .

٧ - لا تحاولى أن تمدحى رجلًا أجنبيا أمام زوجك إلا لصفة دينية فى هذا الرجل .

٨ - لا تصدق أقاويل الغير فى زوجك .

٩ - دائما أمام زوجك عليك بالأفعال التى يحبها ، وبالأقوال التى يرغب دائمًا فى سماعها .

١٠ - أفهمى زوجك أن يحترمك كلما أظهر شيئًا من الشدة فى المعاملة ، وأن هذه الشدة مؤقتة .

١١ - ذكريه إذا مرض أحد والديه ، أو أقاربه بأنه ينبغى لكما أن تقوما بعيادته سويًا ، لا بمفرده هو .

١٢ - لا تظهرى أى تبرم إذا حدثت له ضائقة مالية ، وذكريه بما جاءك على يديه من الخير الكثير .

١٣ - حاولى أن تضحكى إذا ضحك ، وأن تبكى وتحزنى إذا بكى أو حزن ، فإن مبادلة نفس الشعور تولد المحبة .

١٤ - أظهرى كل إنصات لديك ، وإصغاء إليه إذا تكلم .

١٥ - لا تكثرى من تذكيره أنك قد طلبت منه الشىء الفلانى دائماً ، بل لا تذكيره إلا إذا علمت أنه يسر إذا ذكر .

١٦ - إياك وتكرار الأخطاء ، أو الوقوع فى المواقف التى تعلمين أن زوجك يكرهها ، ولا يتمنى رؤيتها .

١٧ - لا تنسى إذا رأيت زوجك يصلى فى البيت تطوعاً أن تقفى ،

وتصلى خلفه ، وإذا قرأ فى كتاب علم أن تجلسى ، وتستمعى إليه .

١٨ - لا تسرفى فى الحديث عن آمالك الشخصية أمام زوجك ، وأكثرى من الإلحاح عليه فى أن يذكر هو لك آماله الشخصية .

١٩ - لا تقدمى رأيك على رأيه فى كل صغيرة ، وكبيرة ، ولتكن محبتك له هى التى تجعلك تقدمين رأيه فى أغلب المواقف .

٢٠ - احفظى ما يقصه عليك من الأسرار ، ولا تفشى بها ، ولو لأمك أو أبيك ، فإن ذلك يوغر صدره عليك .

٢١ - احذرى أن تذكريه فى أى نقاش أنك صاحبة شهادة كذا أو كذا ، فإن ذلك يجلب لك كراهيته .

٢٢ - ارفقى بزوجك فليس من الضرورى بأى حال من الأحوال أن يكون فى بيتك فرع السوق ، أو ما يوضع فى « سوبر ماركت » .

٢٣ - احذرى مغادرة البيت مهما اشتد سوء الخصام ، أو النقاش بينك وبينه ، فإن ذلك يقوى فى نفسه الاستغناء عنك

٢٤ - أظهرى مدى سأمك وضجرك عندما يفارق البيت .

٢٥ - اقبلى عذره إذا ألغى موعدًا للخروج معك ؛ لأنه اضطر إلى قبول دعوة أتته فى آخر لحظة .

٢٦ - تجنبى الغيرة ، فإنها سلاح مدمر .

٢٧ - لا تخاطبى زوجك وكأنك معصومة ، وهو رجل أثيم .

٢٨ - راعى شعوره فلا تكثرى من ذكر مآثر وفضائل أقاربك أمامه .

٢٩ - ابتعدى نهائيًا عن الكذب على زوجك ، فإن هذا يؤلمه ألمًا شديدًا .

٣٠ - ذكرى زوجك دائمًا أنك لا تعرفين ماذا كنت ستفعلين لو لم يتزوجك ؟ !

وأثنى بذكر وصية زوج عوف بن محلم الشيبانى إلى ابنتها أم إياس ، قالت لها : -

أى بنية ، إنك قد فارقت بيتك الذى فيه درجت ، إلى رجل لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فكونى له أمة يكن لك عبدا ، واحفظى له خصالا عشرا يكن لك ذخراً :

أما الأولى والثانية : فالخشوع له بالقناعة ، وحسن السمع والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح .

وأما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت نومه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة .

وأما السابعة والثامنة : فالاحتراس بماله ، والإرعاء على حشمه وعياله ، وملاك الأمر فى المال حسن التقدير ، وفى العيال حسن التدبير .

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تعصين له أمرًا ، ولا تفشين له سرًا ، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمن غدره .

ثم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتمًا ، والكآبة بين يديه إذا كان فرحًا[1] .

وأثلث بوصية الكمال الأدهمي رحمه الله ، يقول : –

لابد للمتزوجة أن تراعي حقوق زوجها بإزاء ماله عليها من التزام المهر ، ووجوب النفقة ، والدفاع عنها ، والقيام برؤية مصالحها ، وصيانها من مواقع الآفات ، وماله عليها من الفضل والمنة بستر عرضها ، وكفاية حاجتها ، وكونه سببًا في إحياء ذكرها بحضور الولد لها ، فواجب عليها :

أن تراعي حقه ، وتطيع أمره فيما ليس بحرام ، فلا تخرج من الدار إلا بإذنه ، ولا تدخل أحدًا داره إلا برضاه ، ولا تتصرف في مالها فضلًا عن ماله إلا بأمره ، ولا تخالفه ، ولا تراجعه ، ولا تجادله ، ولا تكذبه ، ولا تحقره ، ولا تعيره بما فيه فضلًا عما ليس فيه ، ولا تسبه ، ولا تشتمه ، ولا ترفع صوتها فوق صوته ، ولا تمتنع عليه إذا أرادها ، ولا تمنع عنه شيئًا يريده ، وفي قدرتها إعطاؤه ، ولا تكتمه سرا ، ولا حالًا حسنة كانت ، أو سيئة ، ولا تخونه في نفسها ، وماله ، أو مالها ، ولا تتعرف بأحد من أصدقائه ، ولا تفتخر على زوجها بما عندها من أسباب الفخر كالمال ، والجمال ، والحسب ، ولا تزدريه لنقص شيء من ذلك فيه ، ولا تؤذيه بحال أو مقال .

---

(١) العقد الفريد (٦ /٨٣) .

(٢) مرآة النساء (ص/٢٠٦) .

وعليها أن تجب نداءه من غير تأخير ولاامتناع ، إلا إذا كانت فى أداء عبادة فرض من صلاة أو صيام .

وأن تلزم الحشمة والانقباض فى غيبته ، والتبذل والانبساط فى حضوره .

وأن تحفظ غيبته وحضرته ، وتطلب مسرته فى جميع أمورها ، وأن تكون قانعة منه بما رزقه الله تعالى .

وأن تقدم حقه على حقها ، وحق جميع أقرابها .

وأن تكون نظيفة فى ثوبها ، وجسدها ، وبيتها ، كى لا تقع عينه على ما لا يحبه منها ، فيكرهها بسببه .

وأن تكون على استعداد لما يطلبه منها ، ومهتمة بإصلاح شئونه وملتفتة إلى تربية أولادها ، والنظر فى خدمة بيتها ، قليلة الخروج من البيت ، والذهاب إلى الجارات والكلام معهن ، دفعاً للشبهة والوقوع فى الفساد ، وأهم الحقوق : الصيانة ، والعفة ، والتستر ، وترك المطالبة بما رواء الحاجة الضرورية ، وعليها بالقناعة بما رزقه الله ، وألا تحوج زوجها إلى ما يخرجه فتأثم ، ويغضب الله تعالى عليها .

وأن تعرف طباعه ، وأخلاقه لتستطيع السلوك معه ، فيكون لها عنده المنزلة الرفيعة ، والمقام العالى ، وتحصل على رضاه الذى هو من رضاء الله تعالى عنها .

وأن تكون صدوقة ، أمينة ، عفيفة ، حيية ، غيورة على مصالح زوجها وبيتها ، حليمة ، صبورة ، واسعة الصدر ، حسنة التدبير ، لينة

العريكة ، حسنة المعاملة لمن هم فى بيتها ، وتحت إدارتها من أولاد وخدم ، لاسيما إذا كان فيهم يتيم ، فإن الاهتمام بأمره له عند الله ثواب عظيم ، والضغط والتضييق عليه عقابه شديد .

وأن تكون كثيرة الاهتمام بالنظافة وحسن التربية ، ملازمة لبيتها ، غير مستشرفة لرؤية المارين والمارات ، لا تخرج من بيتها إلا لضرورة ، غير متبرجة ، ولا متزينة ، ولا متعطرة ، تمشى فى المواضع النائية محترزة من أن يقرب منها أجنبى ، أو يسمع صوتها ، أو يعرف شخصها ، وأن تتجنب قراءة كتب السفه ، والخلاعة ، المفسدة الأخلاق من مجلات ، وجرائد ، فإن ضررها عظيم .

وأن تكون مصونة اللسان من البذاءة ، وفحش القول ، وكل ما سمعه مستهجن ، وفعله مستنكر ، وأوضاعه مكروهة .

والحمد لله أولا وآخراً

تم الكتاب بحمد الله تعالى

الفهرس

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض

اقرئي أختاه حتى لا تخدعي

دار الراية

من منشوراتنا
للمرأة المسلمة

العنوان	المؤلف
آداب الصحبة بين الأخوات المسلمات	مجدي فتحي السيد
أسس اختيار الزوجين	مصطفى عيد الصياصنة
أختاه التوبة أو الحسرة	مجدي فتحي السيد
اعترافات متأخرة (جزءان)	محمد عبدالعزيز المسند
امرأة تعظ الرجال	مجدي فتحي السيد
تسمية المولود	بكر أبوزيد
داء تفشي العنوسة	عبدالودود مقبول حنيف
الدعوة إلى الإصلاح	محمد الخضر حسين تحقيق/ علي حسن عبدالحميد
صفة الزوج الصالح	عمرو عبدالمنعم
فتاوى الصيام	عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
فضائل تربية البنات	مجدي فتحي السيد
قوت القلوب في ذكر علام الغيوب	ربيع عبدالرؤوف الزواوي
كيف تعامل خدمك	أم عبدالله بنت خالد
اللالئ المنثورة في بيان بعض السنن المهجورة	أبويوسف عبدالرحمن آل محمد
لفت الأنظار إلى حقيقة الإيثار	جمال محمد إسماعيل
للنساء الآن قبل الندم والخسران	مجدي فتحي السيد

مطبعة النرجس- ت: ٢٣١٦٦٥٢ ف: ٢٣١٦٨٦٦

ردمك : ٦ - ٦٣ - ٦٦١ - ٩٩٦٠